الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة د. مولاي طاهر – سعيدة

كلية الآداب و اللغات و الفنون

قسم : اللغة العربية و آدابها

تخصص : لسانيات عامة

مذكرة لنيل شهادة ليسانس ل.م.د الموسومة بعنوان

من مظاهر التأويل النحوي في القرآن الكريم
" التضمين و الحذف أنموذجا "

إعداد الطالبة :

- خلفة خديجة .
- تامي إسمهان .

إشراف الأستاذ:

* رويسات محمد

أعضاء لجنة المناقشة :

الأستاذ :.....مشرفا و مقررا

الأستاذ :..... ممتحنا

الأستاذ :..... مناقشا

السنة الجامعية:

2017م/2018م – 1938هـ/1939هـ

شكر و تقدير

الشكر أولا لله على نعمه التي لا تقدر و لا تحصى و منها توفيقه تعالى على إتمام هذا العمل

نتقدم بجزيل الشكر و الإمتنان و خالص العرفان و التقدير إلى الأستاذ المؤطر " رويسات محمد"

الذي شرفنا بقبوله الإشراف على هذه المذكرة و على دعمه و توجيهاته القيمة فجزاه الله خير جزاء .

كما يسرنا أن نوجه أسمى آيات التقدير و العرفان إلى أساتذة قسم اللغة العربية و أدابها الأفاضل و

خاصة الذين سهروا على تكويننا

إهـــداء

بسم الله الرحمان الرحيم

الصلاة و السلام على أشرف الخلق أجمعين ، كشف الدجى بجماله ملأ العلا بكماله عظمت جميع خصاله و صلى الله و سلم على النبي العظيم الكريم و بعد

في مثل هذه اللحظات يتوقف اليراع ليفكر قبل أن يخط الحروف ليجمعها في كلمات تعبر عن شكر و عرفان و امتنان لأشخاص مطتهم مهمة في حياتنا :

إلى من كلله الله بالهيبة و الوقار ، إلى من سهر و تعب في سبيل سعادتي و لم يبخل علي بنصائحه من أجل أن أبلغ غايتي و هدفي

أبي العزيز .

إلى من وضعت الجنة تحت أقدامها إلى التي دعتني إلى أن أوصلتني إلى شاطئ الأمان

إلى منبع الحب و الحنان إلى من كان دعاؤها سر نجاحي إليك يا هدية الرحمان

أمي الحبيبة

إلى من إنتظروا لحظة تخرجي إلى أغلى إخوة ، زكريا ، بن عامر و ياسين إلى كل العائلة الكريمة و أخص بالذكر جدي و جدتاي ، إلى أعمامي و أخوالي إلى عماتي و خالاتي الغاليات و إلى من اعتبرها أختي خالتي الغالية نجاة .

إلى الأخت التي لم تلدها أمي إلى من عرفت كيف أجدها و علمتني أن أضيعها صديقتي حفصة و إلى كل الصديقات اللواتي عرفتهن طوال مسيرتي الدراسية إلى صديقتي و أختي الغالية من تقاسمت معي هذا العمل و رافقتني في دربي بروحها المرحة خديجة .

إسمهان

إهـــداء

إلهي لا يطيب الليل شكرك و لا يطيب النهار إلى بطاعتك و لا تطيب اللحظات إلى بذكرك و لا تطيب الآخرة إلا بعفوك و لا تطيب الجنة إلى برؤيتك

" الله عز و جل "

إلى من بلغ رسالة و أدى الأمانة و نصح الأمة إلى نبي الرحمة و العالمين

" سيدنا محمد صلى الله عليه و سلم "

إلى نور الذي يبرز النجاح أبي الغالي أطال الله في عمره

إلى ملاكي في الحياة إلى معنى الحب و إلى معنى الحنان و التفاني إلى بسمة الحياة و سر الوجود إلى من كان دعائها سر نجاحي و حنانها بلم جراحي إلى أغلى الحبايب " أمي الحبيبة "

إلى أخي و رفيق دربي في هذه الحياة من أرى التفاؤل بعينه و السعادة في ضحكته في نهاية مشواري أريد أن أشكرك على مرافقتك النبيلة إلى من تطلع لنجاحي بنظرات الأمل : ميلود .

إلى عائلتي عزيزة" كارس" التي ساهمت في مساعدتي و بأخص جدي و جدتي و خالتي و أخواني أقدم لكم فائق الشكر و الإمتنان .

إلى إبنة خالتي التي بمثابة أختي الصغيرة : عائشة التي أتمنى لها النجاح في حياتها

إلى أختاي التي لم تلدهما أمي اللتان أجدهما في وقت الضيق و السعادة – أمينة و شيماء – إلى كل الصديقات التي عرفتهم في المسار الدراسي .

إلى صديقتي العزيزة التي تقاسمت معي هذا العمل و قبل هذا كانت رفيقتي المقربة في المسار الدراسي " تامي إسمهان "

و إلى كل من يؤمن بأن نجاح التعبير هي ذرواتنا و في ذرواتنا و في أنفسنا قبل أن تكون في أشياء أخرى .

إلى كل هؤلاء أهدي هذا العمل

خديجة

مقدمة

مقدمة:

الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على أشرف خلق الله سيّدنا محمد الصادق الأمين مبلغ كتاب الله العربي المبين من لدن عزيز حكيم وبعد

يعد التأويل من أبرز آليات التحليل التي يتوصل بها إلى الكشف عن المعنى المستور الذي يخفيه اللفظ الفضفاض، مما جعل كثيرا من الدارسين على اختلاف توجهاتهم العلمية، يولونه اهتماما كبيرا شرحا وتفسيرا واستعمالا ذلك أن له ارتباطًا وثيقًا بفهم بعض نصوص القرآن فغدا بذلك من أبرز علو م القرآن، ونظرا لأهمية التأويل وتحديدا التأويل النحوي بالاضافة إلى الدور الذي يلعبه في التفسير وتحليل النصوص تم اختيارنا لهذا البحث تحت عنوان "من مظاهر التأويل النحوي في القرآن الكريم التضمين والحذف أنموذجا".

فمصطلح التضمين يوجد في علوم شتى من العروض والبديع والبيان والنحو وفي كل هذه العلوم يجد حدا خاصا حيث يفرقه عن العلم الآخر. وهو أن يشرب لفظ معنى لفظ آخر فيعطونه حكمه وفائدته أن تؤدي كلمة مؤدى كلمتين.

أما الحذف فهو ظاهرة لغوية تشترك فيها اللغات الانسانية حيث يميل الناطقون إلى حذف بعض العناصر المكررة في الكلام أو حذف ما قد يمكن للسامع فهمه اعتمادا على القرائن المصاحبة حالية كانت أم عقلية أم لفظية. فالحذف هو اسقاط وطرح جزء من الكلام أو الاستغناء عنه لدليل دل عليه، أو للعلم به وكونه معروفًا.

ومن هنا يتبادر إلى أذهاننا التساؤلات الآتية :

- ماهو التضمين؟ وماهي مظاهره؟
- ماذا نعني بالحذف؟ وماهو أثر الحذف في التراكيب القرآنية؟
- ما أثر التأويل النحوي في توجيه ظاهرتي الحذف و التضمين في القرآن الكريم ؟

ولقد اعتمدنا المنهج الوصفي التحليلي لمعالجة بحثنا وهذا الأنسب لمثل هذه المواضيع.

وما دفعنا حقيقة لاختيار هذا الموضوع تعلقنا بالقرآن الكريم، ذلك المنبع الصافي الذي تنهل منه الأجيال، وهو الضمان لتمسكهم بهويتهم العربية الإسلامية.

وقد اعمدنا منهجية رأيناها تناسب موضوع البحث فقسمناه إلى مقدمة ومدخل وفصلين وخاتمة.

فالمقدمة كانت تمهيد للموضوع والمدخل تناولنا فيه مفهوم التأويل لغة واصطلاحا والتأويل النحوي، أما الفصل الأول تناولنا فيه:

- مفهوم التضمين، الغرض منه، فائدته، مظاهر التأويل النحوي في القرآن لكريم.

أما الفصل الثاني فكان عن:

- مفهوم الحذف، أغراضه، أسبابه وشروطه، صوره وأنواع الحذف، و مظاهر تأويله النحوي في القرآن الكريم .
- وفي الخاتمة ذكرنا جملة النتائج المستخلصة من هذا الموضوع وكأي بحث، واجهتنا صعوبات من بينها:
- عدم القدرة على التوفيق بين بحث هذه الرسالة وكثرة المقاييس.

- قلة المصادر والمراجع التي تتناول هذا الموضوع دراسة وافية، وتشابه المعلومات في كثير من المصادر والمراجع.

وللإلمام بهذا الموضوع اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع من أهمها:

- التضمين النحوي في القرآن الكريم ،محمد نديم فاضل.
- التضمين في العربية بحث في البلاغة والنحو،محمد حسن حامد ، الدار العربية للعلوم، ط1، (1422هـ 2001م).
- ظاهر سليمان حمودة، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي.
- ابراهيم رفيدة، الحذف في الأساليب العربية.

مدخل

مدخل

ان اهتمام العلماء والدارسين بكتاب الله واحترامهم له جعلهم يهتمون بالتأويل وذلك لفهم آيات القرآن الكريم ومعرفة معانيها.

1) التأويل:

1-1) تعريف التأويل:

أ- التأويل في اللغة: "هو التدبير والتقدير والتفسير، جاء في القاموس:"أوَّل الكلام تأويلا وتأوَّله: دبَّره وقدَّره وفسَّره، والمعنيان االأول والثاني نصان في رؤية الجانب الخفي للأمر، فالتدبير والتقدير في حاجة إلى النظر والفكر وكلها مما يحتاجه الجانب الخفي من الأمر لإظهاره، وأما المعنى الثالث عام لأن التفسير توضيح وإبانة سواء لما هو ظاهر أولما هو خفي".[1]

وجاء في لسان العرب لـ"ابن منظور":"أوَّل الكلام وتأوَّله، وبّره وقدَّره، وأوله وتأوّله، فسره والتأويل عبارة الرؤيا وفي التنزيل العزيز:"هَذَا تَأوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ"[2] (يوسف44).

والملاحظ من خلال تعريف التأويل في اللغة عند العرب أن له معان مختلفة باختلاف استعمالاته، أما التأويل في الاستخدام القرآني يتفق مدلوله إلى حد كبير مع مدلول التأويل في لغة العرب، فالتأويل معناه: التعبير والرجوع؛ من آل يؤول إلى كذا، أي صار ورجع إليه.

[1] محمد عيد، أصول النحو العربي في نظر النحاة ورأي ابن مضاء في ضوء علم اللغة الحديث، عالم الكتب، القاهرة، ط6، 1997، ص 155.
[2] ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ج11، ص 32.

ولقد كانت للدارسين آراء مختلفة حول مفهوم التأويل بسبب تداخله مع مفهوم التفسير، من بينهم جعفر الطبري حيث قال:"وأما معنى التأويل في كلام العرب فإنه التفسير والمرجع والمصير وأصله من آل الشيء إلى كذا صار إليه: يؤول أولا وأوّلته أنا، صيّرته إليه"[1]

ويتبين من هذه المقولة أن التفسير كان الأشمل والأعم يندمج فيه كل من التقدير والتدبير باعتبارهما جزأين منه، فهو متضمّن لتوضيح وإبانة الظاهر والخفي.

ب- التأويل في الاصطلاح: يرى الجرجاني أن التأويل في الشرع"صرف اللفظ عن معناه الظاهر إلى معنى يحتمله موافقا للكتاب والسنة. والتأويل عند البغوي والكواشي صرف الآية إلى معنى موافق وبعدها وغير مخالف للكتاب والسنة"[2]

وهؤلاء في هذين التعريفين يُجمعون على أنّ التأويل حمل النص على غير ظاهره لاستنباط معانٍ توافق ما في الكتب والسنة.

يقول "أبو طالب الثعلبي" في التأويل:"إنّه تفسير باطن اللفظ، مأخوذ من الأول وهو الرجوع لعاقبة الأمر، فالتأويل إخبار عن حقيقة المراد ومثاله في قوله تعالى:"إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ" فتفسيره أنه من الرصد، يقال: رصدته بمعنى رقبته والمرصاد مفعال منه، وتأويله: التحذير من التعاون بأمر الله عن الأهبة والاستعداد للعرض عليه".

[1] رياض محمد علي أبو رحمة، التأويل النحوي في جزء عم (مذكرة ماجستير)، جامعة الأزهر، غزة، ص 11.

[2] الدكتور عبد الفتاح أحمد الحموز، التأويل النحوي في القرآن الكريم (رسالة دكتوراه) (1980.1981) كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، ج1، مكتبة الرشد، الرياض، ص12.

2-1) التأويل النحوي:

لعل الهاجس الأكبر لدى النحاة الأوائل كان طرد القواعد على وتيرة واحدة بعد تحقيق السماع ثم القياس الذي يعد التعليل أحد عناصره الأساسية، ثم يصادر إلى الإجماع واستصحاب الحال، وعندما كانت القواعد تصطدم بجدار الواقع، واللغة في الاستعمال وخاصة حين يجد النحويون صيغا ينبغي بمقتضى تلك الأحكام النحويَّة الشاملة أن تعمل، ومع ذلك ليس ثمة معمول لها، أو يجدون صيغا تتغير حركتها دون أن يكون وراءها عامل أحدث هذا التغيير، فيلجؤون غلى اتباع خطوات كانت في غاية المنطقية والذكاء، حيث عمدوا إلى رد ما خالف القاعدة إلى اللغات[1]

يقول صاحب الاقتراح:"أما اذا كان لغة طائفة من العرب، لم تتكلم إلا بها، فلا تأويل، أي أنه إذا أمكن نسب الظاهرة للغات العرب فلا يصح التأويل وهذا يعني أن التأويل،يصح فقط عند تعذر نسب الظاهر إلى اللغات ، فإن تعذر التأويل ، قالوا بالشذوذ. ولا يتكلف التأويل في النصوص الشاذة ولا اللغات فإنها لا تحتمل تأويلا. لأنها لغة قوم وهي الأصل عندهم ولكل قوم لغتهم وليس من الصواب أن نتناول لغة قوم لحساب لغة قوم آخرين.

وعليه فإن فكرة التأويل النحوي قد نبعت من فكرة الاتفاق بين النصوص الفصيحة والقواعد النحوية مما شكل ظاهرة نحوية في تراث النحويين والمفسرين، وتظهر جهود

[1] ينظر المرجع السابق، رياض محمد علي أبو رحمة، التأويل النحوي في جزء عم، ص16.

الخليل بن أحمد الفراهيدي في تطوير الآلية لتطبيق التأويل حيث أورد الخليل تعريفا دقيقا للتأويل، والذي يعبر عن فهم عميق مبكر للمصطلح. حيث نقل سيبويه عنه في كتابه العديد من التأويلات الصائبة، كما اقتدى خطى الخليل وسار على منهجه التأويلي، وبعد ارساء منهج التأويل من قبل النحاة الرواد، رأينا النحاة-البصريين والكوفيين- يتبعون الخليل وسيبويه في اعتماد مبدأ التأويل النحوي كاستجابة موضوعية لا بد منها لتحليل الظواهر اللغوية التي لا يمكن حملها على المطرد الشائع أو القريب الظاهر[1]. إذا التأويل عند النحويين يدور في فلك تأييد أحد المذاهب وإن كثيرا من التأويلات جاءت لتعزيز الأصل النحوي والمحافظة عليه من تلك الشواهد التي تحزمه.

ولقد انتقلت لفظة "تأويل" من المفسرين وكتبهم إلى النحويين وكتبهم والدليل على ذلك أن كثيرا من شواهد النحو مصدرها القرآن الكريم وقراءاته، وأن النحوي لا بد له من زاد يغذي به أصله النحوي وعليه فيجب أن يكون ذا معرفة واسعة في علوم القرآن المختلفة.

[1] ينظر المرجع السابق، الدكتور عبد الفتاح أحمد الحموز، التأويل النحوي في القرآن الكريم، ص17.

إذن التأويل وسيلة النحاة لمعالجة النصوص التي في ظاهرها ما يخالف القواعد والأصول.

الفصل الأول

تعريف التضمين لغة و اصطلاحا

التضمين مصدر قياسي على وزن التفعيل ، و فعله الماضي ضمّن على وزن فعّل ، و يقال ضمّن يضمّن تضمينا ، و الجذر الثلاثي للكلمة هو (ض م ن) . [1]

"ضمن ، الضاد و الميم و النون أصل صحيح ، و هو جعل الشيء في الشيء يحويه من ذلك قولهم : ضمّنت [الشّيء] إذا جعلته في وعائه ، و الكفالة تسمى ضمانا من هذا ، لأنه إذا ضمنه فقد استوعب ذمته " .

" و ضمنته الشّيء تضمينا فتضمّنه يعني غرمته فالتزمه [...] و رجل مضمون اليّد مخبولها " ، " و فهمت ما تضمّنه كتابك أي ما اشتمل عليه ". [2]

ولقد ورد التضمين في المعاجم اللغوية القديمة تحت مادة (ضمن)، إذ قال ابن منظور : " يقال ضمنت الشيء أضمنته ضمانًا فأنا ضامن وهو مضمون ".

و قال الأزهري قال أبو عمرو [3] : " الضمن الذي به زمانة في جسد من بلاء أو كسر أو غيره

و أنشد :

ما خِلْتِنِي زَلت بعدُكم ضَمِنًا أَشْكُو إليكُم حَمَوَة الأَلَمَ

[1] – عبد الحليم ريوقي ، أنواع التضمين في علوم اللغة العربية (النحو – البلاغة – علم القافية – الصوتيات) ، مجلة دراسات أدبية العدد الثالث ، (الأربعاء 15 سبتمبر 2010) .

[2] – الإمام العلامة أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم أبي منظور الإفريقي المصري ، لسان العرب ، المجلد الثالث عشر ، دار صادر بيروت ، صفحة 257 .

[3] – أبو عمرو : بن العلاء ابن عمار بن العريان التميمي المازني البصري شيخ العربية و أحد القراء السبعة المتواترة ، ولد نحو سنة (70هـ) و توفي بالإسكندرية عام (154 هـ) ، سير أعلام النبلاء (6/ 407) .

و قال الليث [1]: "كل شيء أحرز فيه شيء فقد ضمنه " .

أما فيروز أبادي فقال:" ضَمِن الشيء و به كعلِمَ ضمانا ، و ضمنًا فهو ضامن ، و ضمين كفله ، و ضمنته الشيء تضمينا عني :غرمته فالتزمته ، و ما جعلته في وعاء فقد ضمنته إياه [...][2] .

و قال الزبيدي :" ضمنته الشيء تضمينًا ، فضمنته عني أي غرمته فالتزمته ،و ضمن الشيء الشيء ، إذا أودعه إياه كما تودع الوعاء المتاع ، و الميت القبر ، و تضمنته هو " [3].

قال ابن فارس : " ضّمِنْتُ الشيء ضمانًا : تكلفت به ، و كل شيء جعلته في وعاءٍ شيءٍ فقد ضَمَّنْتُهُ إيَّاه " [4].

و يظهر من هذه المفهومات اللغوية لمادّة (ضمن) في المعجمات أنها لا تخرج عن معنى (الإيداع و الكفالة) ، و الكفالة أن ينوب الشّخص مناب أخر فيقوم بعمله . و هنا لم يبتعد عن المفهوم الاصطلاحي الذي وضعه العلماء له فمعناه لغة هو قاعدة ينطلق منها المعنى الاصطلاحي للتضمين اصطلاحا :

شرح ابن هشام (ت761 هـ) ما يسمى تضمينا بقوله : " قد يشربون لفظًا معنى لفظٍ فيعطونه حكمه ".[5]

---

[1]- الليث : هو الليث بن نصر بن سيار الخراساني اللغوي النحوي ، صاحب الخليل الفراهيدي أخذ النحو و اللغة ، بغية الوعاء (270/2) .

[2]- الفيروز أبادي ، محمد بن يعقوب ، القاموس المحيط ، بيروت المؤسسة العربية للطباعة و النشر ، الصفحة 1212 .

[3]- الدكتور عبد الله عبد القادر طويل ، التضمين النحوي ، قراءة نقدية في المنهج ، جامعة أدرمان ،كلية العلوم الإسلامية (تركيا) ،الصفحة 24 .

[4]- أحمد بن فارس ، مجمع اللغة ، مؤسسة الرسالة ،بيروت ط1 (1404هـ – 1984م) (ضمن) (2 /566) .

[5]- محمد ندىم فاضل ،التضمين النحوي في القرآن الكريم ، المجلد الأول ، مكتبة دار الزمان للنشر و التوزيع ،المدينة المنورة ، 1426 ، الصفحة 93 .

و هو عند الزركشي (ت794 هـ) : " إعطاء الشيء معنى الشيء . و تارة يكون في الأسماء ، و في الأفعال و في الحروف ".و يقول السيوطي (ت 911 هـ) : " التضمين هو إيقاع لفظٍ موقع غيره لتضمّنه معناه ".[1]

و هو رأي الأشموني (ت 929 هـ) أيضا إذ قال : " التضمين إشراب اللفظ معنى لفظٍ أخر و إعطاؤه حكمه ؛ لتصير الكلمة تؤدّي مؤدّى كلمتين ".

و ذهب أبو البقاء الكوفي (ت1094 هـ) نفس المذهب ، وهو وإن ذكر بدءا أن التضمين يكون في الفعل لكنه استدرك الأمر و جعله يشمل اللفظ كلّه ؛ إذ قال : " التضمين هو إشراب معنى فعل لفعل ، ليعامله معاملته. و بعبارة أخرى : هو أن يحمل اللفظ معنى غير الذي يستحقه بغير آلة ظاهرة ".[2]

ثمّ بعد ذلك صرّح بعدم اقتصار التضمين على الفعل حسبُ ،إذ قال : " و لا اختصاص للتضمين بالفعل ، بل يجري في الاسم أيضا ...

و جريانه في الحروف ظاهر ". فهو إذن جارٍ عنده في الأسماء و الأفعال و الحروف .

وأيضا من المعاصرين من ذهب إلى هذا ، من بينهم محمد محي الدين عبد الحميد بقوله : " والصواب أن التضمين كما يكون في الفعل يكون في الاسم و الحرف " . و كذلك الدكتور إبراهيم

[1] – المرجع نفسه ، الصفحة 95.

[2] – أبو البقاء الكوفي ،الكليات (معجم في المصطلحات و الفروق اللغوية) تحقيق د .عدنان درويش ومصطفى المصري ، مؤسسة الرسالة ،ط1، بيروت (1419هـ-1998م) ،الصفحة 266 .

السامرائي، قال : " التضمين أن تستعمل مادّة فعلاً كان أو اسماً أو أداة محلّ غيره مع قرينة ؛ قولية أو حالية تشير إلى المعنى الذي استعمل".[1]

و الملاحظ من هذه التعريفات المذهب الذي اتبعه هؤلاء النحويين و هو إطلاق مصطلح التضمين ليشمل اللفظ كله (الفعل و الاسم و الحرف).

[1]– إبراهيم السمرائي ، فقه اللغة المقارن ، دار العلم الملايين ، بيروت ،ط3 ،كانون الثاني 1983، الصفحة 218 .

الغرض من التضمين :

للتضمين غرض هو "الإيجاز ،و قرينة هي تعدية الفعل بالحرف وهو يتعدى بنفسه ، أو تعديته بنفسه و هو يتعدى بالحرف ، أو تعدية بغير حرفه المعتاد ، أو يتعدى لمفعول واحد عداه لمفعولين أو يتعدى لمفعولين عداه لواحد ، أو لازم عداه ، أو متعدٍّ جعله لازمًا . و كثرة وروده في الكلام المنثور و المنظوم تدلّ على أنّه أصبح من الطرق المفتوحة في وجه كل ناطق بالعربية متى حافظ على شروطه ". [1]

و أيضا محاولة الإمساك بالمعنى " فالمعنى لا يأتيك مصرحًا بذكره ، مكشوفًا عن وجهه بل مدلولًا عليه بغيره ، يُشارفه عن طريق يخفي و مسلك يدق ، يتلوّح لك بعضه بالإيماء دون الإفصاح و ذلك أحلى و أدمث من أن يكون مكاشفة و مصارحة و جهرًا ، عناية بما ورائه من معناه و توصلا إلى إدراك مطلبه الذي لا يفطن له إلا من أوتي النظر ، و يستكشف الغامض و يصل إلى الخفي ،حتى كأنّ الإفصاح به غير صائغ و الإعلان عنه مستوحش ، و الغرض منه أن يكون لفظه ممطورا ، مفترًا عن أزهاره ، مبتسمًا عن أنواره ، يحمل في حروفه معنى ، و يجرّ من ورائه معنى ، أو يتتبع معنى ، و هذا أشفى للنفس من المعنى الفذّ و الصلة بين المضمن و المضمن فيه قرب رحم ، تتعدى الظواهر إلى الضمائر لتخلص إلى السرائر ، فلا نرى تضمينًا مقبولا صحيحا حتى يكون المعنى هو الذي تأهب لطلبه و استدعاه ، وساق نحوه وأهدى إلى مذهبه بطريق من طرق الدلالة بمنطوقة أو مفهومه ، موافقا

[1]– المرجع السابق ،محمد نديم فاضل ، التضمين النحوي في القرآن الكريم ، الصفحة 105

لوضع اللغة ، صائغا في الاستعمال ولو على سبيل المجاز ليزيد في قيمته و يرفع من قدره و يعل وفي منزلته بجماله المستفاد عن طريق العرض و حسنه المكتسب بالصنعة ".[1]

فائدة التضمين :

أن تؤدى كلمة مؤدى كلمتين فالكلمتان مقصودتان معًا قصدًا و تبعًا ،فإذا استُعمل اللفظ في غير ما هو له فقد أضاف معنى إلى أصله ، و جاز به موضعه إلى مواضع أُخر من دلالاته ،فيكون كل مُنصرف ينصرف إليه متصلا بأصله .[2]

فمرة يكون المذكور أصلا، و المحذوف المقدر فرعا: " وَلِتُكَبِرُواْ اللَّهَ علَى ماَ هَدَاكُمْ ". (البقرة، 185) أي لتكبروا الله حامدين على ما هداكم .

و مرة يكون العكس فالمحذوف المقدر أصل و المذكور فرع " الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ ". (البقرة،3) أي الذين يقرون و يعترفون مؤمنين بالغيب .

ومرة يكون المذكور خاصا و المقدر عاما " عَيْنَا يَشْرُبُ بِهَا عِبَادُ اللهِ " (الإنسان ،6) فالشرب خاص بحاسة الذوق ، و التلذذ عام ... فخصّ التلذذ بالشرب دون سائر الحواس .

ومرة يكون المذكور ملمِّحًا بالغرض و المقدر مصرِّحا به " وَاللهُ يَعْلَمُ المفْسِدَ مِنَ المصْلِحِ " (بقرة،220) أي يميز و يكشف فصرح بالعلم وألمح بالكشف .

ومرة يكون المذكور وسيلة للغرض والمقدر غاية "عَيْنًا يَشْرُبُ بِهَا المقَرَّبُونَ "(المطففين،28) فالشرب وسيلة لغاية الاستمتاع، و اللذة .

[1] - المرجع السابق ، الصفحة 106.

[2]- المرجع نفسه ، الصفحة 107.

ومرة تكون العلاقة بين المضمَن و المضمن فيه علاقة جزء من كل " بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ "(الأنعام،41) .فالدعاء تضرع و توسّل و رجاء ، وما تدعون إليه هو المطلوب و عنده المطالب و الحاجات و هو جانب من معاني الدعاء .

ومرة يكون المقدر سببا من أسباب المذكور " وَارْزُقُوهُمْ فِيهَا وَاكْسُوهُمْ ". (النساء،5) فتضمن ارزقوا معنى اتجروا مما يجعل العلاقة بين المضمن و المضمن فيه سببية ، فالتجارة سبب من أسباب الرزق .

إذا فائدة التضمين هي إعطاء مجموع معنيين ويكون أقوى من إعطاء معنى فذ ،فالإتيان بمفردة بدل أخرى و تضمن المعنيين يعطي دلالة أقوى على المعنى و الذي ما كانت تؤديه المفردة الأولى.

أنواع التضمين :

إن مصطلح التضمين يوجد في علوم شتى من العروض و البديع و المعان البيان و النحو، و في كل هذه العلوم يجد التضمين حدا خاصا حيث يفرقه عن العلم الأخر.

1- التضمين في علم العروض (علوم القافية):

التضمين في علم العروض متّصل بعلم القافية ،وهو عيب من عيوب القافية إلى جانب (الإيطاء،الإقواء ، الإصراف ،الإكفاء، الإجازة ، السّناد).

«التضمين:تعلق قافية البيت بما بعده بأنّ يكون السّابق غير مستقل بنفسه... و يسمى تضمين لأنّ الشاعر ضمّن البيت الثاني معنى الأول لأنه لا يتمّ الكلام إلا بالثاني".أو "هو افتقار القافية إلى البيت الذي بعدها في إفادة معناها ". أي ربط البيت السابق بالبيت الذي تلاها بأن تفتقر إليه في الإفادة .[1]

وقد حدده ابن رشيق بقوله :" والتضمين أن تتعلق القافية أو لفظة مما قبلها بما بعدها ".و يرى ابن رشيق أن التضمين العروضي يعد عيبا على صاحبه . و يقول السكاكي (ت626 هـ) :" التضمين المعدود في العيوب، وهو تعلق أخر البيت بأوّل البيت الذي يليه [2]."

[1]– المرجع السابق ،عبد الحليم ريوقي ، أنواع التضمين في علوم اللغة العربية (النحو – البلاغة – علم القافية – الصوتيات) ، مجلة دراسات أدبية العدد الثالث ، (الأربعاء 15 سبتمبر 2010).

[2]- إيناس شعبان محمد درياس ، التضمين بين حروف الجر في صحيح البخاري (دراسة نحوية دلالية) ، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية ،غزة ، الصفحة 42.

ويكون التضمين قبيحا و جائزا ، فالأوّل (القبيح) : " إذا اشتملت قافية البيت الأول على شرط أو قسم أو مبتدأ أو فعل موصول ... وكان جواب الشرط أو جواب القسم أو الخبر أو فاعل الفعل أو صلة الموصول فيما بده بحيث لا يتم الكلام إلا به [1]."

و الثاني (الجائز) : " إذا تمّ الكلام بدون ما في البيت الثّاني ، و الحاجة إليه تكميل المعنى فقط كالتفسير ، والنّعت و غيره ، (أما إذا ربط بشيء من البيت السّابق غير كلمة رويه بالبيت اللاحق فليس تضمينا) . [2]

إذا يمكن التفريق بين نوعي التضمين بأنه إذا تمّ الكلام بدون ما في البيت الثاني فهذا جائز أما إذا لم يتم الكلام إلا به فهذا قبيح .

ومما سبق يتبين أنه هناك اتفاق في تعريف التضمين العروضي ، لكن هناك خلاف بين العلماء في عده من عيوب القافية أو لا. حيث أن معظم العلماء عدوه من العيوب التي تلحق الروي و حركته، و احتجوا بأن قالوا " إن كل بيت من القصيدة شعر قائم بنفسه ، فمن هنا قبح التضمين شيئا ...وكلما ازدادت حاجة البيت الأول إلى الثاني واتصل اتصالا شديدا كان أقبح مما لم يحتج الأول فيه للثاني هذه الحاجة ".فيكون البيت الأول بحاج للبيت الثاني حيث لا يتم المعنى إلا بقراءة البيت الثاني .

[1]– محمود مصطفى ، أهدى السبيل إلى علمي الخليل العروض و القافية ، عالم الكتب ، بيروت لبنان ، ط1 ،(1417 هـ 1999م) ، الصفحة 125. .

[2]- المرجع نفسه ، الصفحة 125.

ومن النقاد المتقدمين من لا يعده عيبا كما قال ابن رشيق القيرواني، من بينهم ابن الأثير (ت637) حيث يقول:" وهو عندي غير معيب لأنّه إن كان سبب عيبه أن يعلق البيت الأوّل على الثاني فليس ذلك بسبب يوجد عيبا " . و أيضا هو ليس بعيب عند الأخفش و عند ابن جني بل يجيزونه حيث يقول ابن جني :" هذا الذي رواه أبو الحسن من أنّ التضمين ليس بعيب مذهب تراه العرب وتستجيزه، ولم يعد فيه مذهبهم من وجهين أحدهما السماع ، و الأخر القياس أما السماع فلكثرة ما يرد عنهم من التضمين وضعًا دلت به على جواز التضمين ."[1] وابن جني عندما استساغ التضمين فذلك على اعتبار القصيدة كلٌ متكامل وليس على اعتبار أن البيت وحدة مستقلة منفصلة عن باقي أبيات القصيدة .

2-التضمين في علم البديع :

1/2 – مفهوم التضمين البديعي:

هو فن من المحسنات اللفظية البديعية (السجع ، الجناس ، الاقتباس) ، و عرّفه كثير من العلماء و البلغاء بعدّة تعاريف ، و سمّوه بعدّة أسماء و نورد هذه التّعاريف كما يلي :

سماه الحاتمي (ت 388 هـ) بالاجتلاب و الاستلحاق ، فقال : " و بعض العلماء لا يراهما عيبا ، ووجدت يونس بن الحبيب و غيره من علماء الشعر يسمى البيت يأخذه الشاعر على طريقة التمثيل فيدخله في شعره اجتلابا و استلحاقا " .

[1] - أحمد حسن حامد ،التضمين في العربية ، بحث في البلاغة و النحو ، الدار العربية للعلوم ، ط1 (1422 هـ ، 2001 م)، الصفحة 34.

و ابن رشيق فيقول عنه : " أما التَّضمين فهو قصدك إلى البيت من الشعر أو القسيم فتأتي به في أخر شعرك أو في وسطه كالمتمثَل ". [1]

و عرف رشيد الدين الوطواط (ت573 هـ) التضمين بقوله : " تكون هذه الصنعة بأن يدخل الشاعر في شعره على سبيل التمثل و العارية لا على سبيل السرقة مصرعا أو بيتا أو بيتين من قول شاعر أخر ، ويجب أن يكون بيت التَّضمين مشهورا ، و أن تكون هناك إشارة صريحة على التضمين بحيث تزول تهمة السرقة عن الشاعر لدى سامعيه ".[2] و أيضا يعرفه أسامة بن منقذ(ت584 هـ) [3] على أنه تضمن البيت كلمات من بيت أخر .

وابن أثير (ت637 هـ) فإلى جانب التضمين الحسن والذي يقصد به الاقتباس فيُسميه التضمين و يعرفه بقوله :" التضمين هو أن يضمن الشاعر شعره و الناثر نثره كلاما أخر لغيره قصد الاستعانة على تأكيد المعنى المقصود ".[4]وأيضا يعرفه الطيبي (ت743 هـ) بقوله : " التضمين وهو أن يضمن من شعر الغير ، و الشرط أن يكون المضمن به مشهورا أو مشارا إليه ".[5]

إذا تتفق التعريفات التي ذكرت عن التضمين ،فهو أن يضمن الشاعر شيئا من غيره فإذا كان مشهورا فشهرته تغني عن التنبيه أما إذا لم يكن مشهورا عند البلغاء فيكون التضمين بشرط التنبيه عليه أي

[1]- ابن رشيق القيرواني ، العمدة في محاسن الشعر و آدابه ، الصفحة 264 .

[2]- رشيد الدين الوطواط ، حدائق السحر في دقائق الشعر ، المركز القومي للترجمة ، 2009 ، الصفحة 174.

[3]- ينظر ، أسامة منقد ، البديع في نقد الشعر ، ملتزم الطبع و النشر ، الصفحة 249.

[4]- ضياء الدين بن الأثير ، المثل السائر في أدب الكاتب و الشاعر ، تقديم و تعليق ؛ أحمد الحوفي ، بدوي طبانة، القسم الثالث، دار النهضة مصر للطباعة و النشر الفجالة ، القاهرة ، الصفحة 200.

[5]- شرف الدين الطيبي ، البيان في التبيان ، تحقيق عبد الستار حسن زموط ،(1397 هـ 1977 م) ، الصفحة

أنه من شعر الغير وهكذا يفرق بينه و بين السرقة. وهذا ما يقوله السبكي[1] (ت777هـ) و سعد الدين التفتازاني(ت792هـ) في تعريفهما للتضمين.

أما ابن حجة الحموي (ت837 هـ) فسماه الإيداع ليميزه عن التضمين الذي هو عيب من عيوب الشعر على حسب رأيه فيقول :" الإيداع يغلب عليه التضمين ، و التضمين غيره فإنه يعد من العيوب ... و الإيداع الذي نحن بصدده هو أن يودع الناظم شعره بيتا من شعر غيره أو نصف بيت ، أو ربع بيت بعد أن يوطئ له توطئة تناسبه بروابطه ، متلائمة بحيث يظن السامع أن البيت بأجمعه له " .[2]

ومن العلماء من جعل الاقتباس هو التضمين من بينهم ؛ ابن قيم الجوزية و ابن أثير و الذي أطلق على الأخذ من القرآن الكريم و الحديث النبوي الشريف تضمينا ووصفه بأنه تضمين حسن و قسم التضمين إلى تضمين كلي و أخر جزئي . فالتضمين الكلي هو أن تذكر الآية بجملتها أما الجزئي فهو أن تضمن جزءا من الآية في الكلام فيصبح جزءا منه. و لأن القرآن أبين من البيان فلم يرى ابن أثير ضرورة للتنبيه على ما ضمن القرآن الكريم .

[1]- ينظر ، بهاء الدين السبكي ، عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح ، تحقيق عبد الحميد هنداوي ، المكتبة العصرية ، سيدا بيروت ، ط1 ،(1423هـ 2003م) ، الصفحة 334.

[2]-ابن حجة الحموي ، خزانة الأدب وغاية الأرب و بهامشه رسائل بديع الزمان الهمذاني ، المحقق عصام شقيو، دار و مكتبة الهلال بيروت ، الطبعة الأخيرة 2004 ، الصفحة 311.

2/2 – الاقتباس و التضمين :

و لما كان بعض العلماء لم يفرقوا بين التضمين و الاقتباس وذلك لأنهم لم يجدوا حجة للتفريق بينهما لكن أغلب العلماء فرقوا بينهما و عرفوا كل منهما على حدة . فقاموا بتحديد مفهوم التضمين على النحو الذي ذكرناه سابقا . أما الاقتباس فيعد الجاحظ من أوائل من أشار إلى الاقتباس فقد ذكر أن الخطباء قد يضمنون شيئا من آيات الذكر الحكيم كما متله الشعراء في شعرهم و الكتاب في رسائلهم. و قال الجرجاني :" هو أن يضمن الكلام شيئا من القرآن أو الحديث ".[1]

و هو على قسمين:[2]

الأول : أن ينتقل إلى غير محله ، و مثاله في الشعر قول الأبيوردي :

و قصائدٍ مِثلُ الرِّياض أضَعْتُها في باخلٍ ضاعتْ بِه الأحسابُ

فإذا تناشدَها الرواةُ و أبصرُوا المدوحَ ، قالوا "ساحر كذابُ"

و الثاني: أن ينتقل إلى غير محله، سواء كان بغير تغيير اللفظ كقول ابن الرومي:

لئن أخطأتُ في مدحي ك ما أخطأتَ في مَنْعي

لقد أنْزَلتُ حاجاتي " بواد غير ذي زرع"[3]

[1]– الجرجاني ، الإشارات و التنبيهات في علم البلاغة ، تحقيق عبد القادر حسين ، مكتبة الآداب (، 1418 هـ 1997م)، الصفحة 288.

[2]- المرجع نفسه ، الصفحة 287 ، 288.

[3]- مقتبس من الآية 37 من سورة إبراهيم

أو بتغيير يسير كقول بعض المغاربة :

قد كانَ ما خِفْتُ أن يَكونَا " إنا إلى الله رَاجعونَا "

و خصص ابن حجة الحموي الاقتباس بالتعريف و إيراد الشواهد الشعرية و النثرية عليه فقال في تعريفه : " هو أن يضمن المتكلم كلامه كلمة من أية ، أو أية من آيات كتاب الله خاصة ، هذا هو الإجماع " ثم قسم الاقتباس من القرآن إلى ثلاثة أقسام :"مقبول ، و مباح ، ومردود ،فالأول ما كان في الخطب و المواعظ و العهود ، و مدح النبيّ صلى الله عليه وسلم ، و الثاني ما كان في الغزل و الرسائل و القصص ، و الثالث على ضربين : أحدهما ما نسبه الله إلى نفسه و نعوذ بالله ممن ينقله إلى نفسه كما قيل عن أحد بني مروان أنه وقع على مطالعة فيها شكاية من عمله[1]: " إنّ إلينا إِيَابَهُمْ ثمّ إنّ علينا حِسَابَهُمْ" (الغاشية،25و26) والآخر تضمين أية كريمة في معنى هزل و نعوذ بالله من ذلك و مثل لهذا النوع من الاقتباس بقول الشاعر :

أوحى إلى عُشَّاقه طرْفُه "هيهاتَ هيْهاتَ لِما توعدونْ[2]

و ردْفُه ينطِقُ من خلْفِهِ لِمثل ذا فليَعملِ العاملونْ[3]

ان ابن حجة لم يقتصر على التعريف بل ذكر أن فريقا من العلماء توسعوا في معنى الاقتباس بحيث يشمل الحديث و الفقه و النحو و العروض و غيرها. و كذلك ذكر الاقتباس في النثر و الذي أصبح

[1] - المرجع السابق، ابن حجة الحموي ، خزانة الأدب ، الصفحة 445 .

[2]- مقتبس من الآية 32 من سورة المؤمنين .

[3]- مقتبس من الآية 61 من سورة الصافات مع إبدال " ذا " ب " هذا".

يمثل أسلوبا لا بدّ منه عند المتأخرين من كتاب النثر فذكر طائفة من المواعظ و الرسائل و الخطب ضمنت الكلام من كتاب الله العزيز من ذلك ما كتبه القاضي محي الدين في رسالته .

و الأن وقد اتضحت تعريفات العلماء حول مفهومي التضمين و الاقتباس نستنتج أن:

1- التضمين و الاقتباس مصطلحين يدخلان في الأخذ المشروع سواء أكان هذا المأخوذ من القرآن أو من الحديث أو من الشعر .

2- أن الكلام المضمن إذا كان منثورا من آيات الذكر الحكيم أو الحديث يسمى اقتباسا .

3- يعود سبب التفرقة بين التضمين و الاقتباس هو تنزيه القرآن الكريم عن الشعر لكن يرى العلماء أن هذا السبب غير مقنع لأن القرآن واضح و الشعر كذلك واضح و لا يمكن الخلط بينهما .

3 – التضمين في علم المعاني :

يختص التضمين البياني بتضمين لفظ معنى أخر و يعد الرماني أول من اهتم بتعريفه و جعله بابا من أبواب البلاغة حيث يقول :" تضمين الكلام هو حصول معنى فيه من غير ذكر له باسم أو صفة هي عبارة عنه ، و التضمين على وجهين : أحدهما ما كان يدل الكلام عليه دلالة الإخبار و الأخر ما يدل عليه دلالة القياس ، فالأول كذكرك الشيء بأنه محدث فهذا يدل على المحدث دلالة الإخبار و التضمين في الصفتين جميعا[1]... و كذلك سبيل مكسور و منكسر. و أما التضمين الذي يدل عليه دلالة القياس فهو إيجاز في كلام الله عز وجل خاصة ، لأنه تعالى لا يذهب عليه وجه من وجوه الدلالة ... و من ذلك " بسم الله الرحمان الرحيم " قد تضمن التعليم لاستنتاج الأمور على التبرك به و التعظيم لله بذكره وأنه آداب الدين وشعارٌ للمصلين و أنه إقرار بالعبودية " و ذلك بمعنى أن التضمين على أمران : أن المفعول يمكن أن يتضمن معنى الفاعل نحو مكسور و منكسر . أن الآية القرآنية تتضمن معاني أخرى و ذلك مثل ما مثله في قوله تعالى : " بسم الله الرحمان الرحيم ".

أما الميداني[2] فقد ذكر في كتابه " البلاغة العربية " التضمين كنوع من أنواع الحذف أنه صنف من أصناف الحذف الذي يترك اللفظ ما يدل عليه . ومن ذلك قوله :" هو تضمين كلمة معنى أخرى و جعل الكلام بعدها مبنيا على الكلمة غير المذكورة كالتعدية بالحرف المناسب لمعناها فتكون الجملة بهذا التضمين بقوة جملتين دل على إحداهما الكلمة المذكورة التي حذف ما يتعلق بها و يقدر معناها

[1]– الرماني و الخطابي و عبد القاهر الجرجاني ، ثلاث رسائل في إعجاز القرآن ،تحقيق محمد خلف الله أحمد و محمد زغلول سلام ، دار المعارف بمصر ، ط3 ، الصفحة 102 .

[2]– محمد حسم حنبكة الميداني ،من علماء الدين الإسلامي ،ولد بدمشق و نشأ بها ،مارس الإرشاد و الوعظ وعمل في السياسة ،توفي بدمشق 1398هـ ، وهو في عمر يناهز السبعين ،(معجم المؤلفين3 / 214-215)

ذهنيا و دل على الأخرى الكلمة التي جاءت بعدها المتعلقة بالكلمة المحذوفة الملاحظ معناها ذهنيا ،و هو فن رفيع من فنون الإيجاز في البيان ، وقد مثلوا ذلك بقوله تعالى: " ولِتُكَبِرُوا اللهَ على مَا هَداكُمْ " أي لتكبروا الله حامدين ،لأن الحمد يتعدى ب "على " ، و لم تقدر لتحمدوا الله مكبرين . أي أن في التضمين البياني يكون الفعل المذكور يدل على معناه الوضعي، و يدل على المعنى الأخر لفظ محذوف .و التضمين البياني لا بد فيه من تقدير حال مأخوذة من الفعل الأخر ليناسب الفعل المذكور،وقد اختلفت الآراء حول طبيعة التضمين فبعض العلماء يرونه من باب الكناية و بعضهم يرونه من المجاز وآخرون يجمعون بين الحقيقة و المجاز وفريق أخر يرونه من الحقيقة و هو فن قائم بذاته و لكل جماعة رأيها في يختص علم البيان.

4-التضمين في علم النحو و علم البيان :

التضمين في علم النحو و في علم البيان هو إشراب لفظ معنى أخر فيأخذ حكمه أو كلمة تؤدي مؤدى كلمتين نحو الآية :" عَيْنًا يَشْرُبُ بهَا المقَرَبَونْ " فالفعل شرب تعدى بالباء لتضمينه معنى ارتوى، و نحو الآية " واللهُ يَعْلَمُ المفسِدَ منَ المصلْح" حيث ضمن يعلم معنى يميّز .

وقال الزركشي :" التضمين إعطاء الشيء معنى الشيء و تارة يكون في الأسماء و في الأفعال و في الحروف فأما في الأسماء فهو أن تُضمن اسما معنى اسم لإفادة معنى الاسمين جميعا ،كقوله تعالى:" حَقِيْقٌ عَلَى أن لَّا أَقُولَ علَى اللّهِ إلَّا الحَقَّ " ضمن معنى حقيق معنى حريص ليفيد أنه محقوق يقول الحق و هو حريص عليه .

و أما الأفعال فأن تُضمن فعلا معنى فعل أخر و يكون فيه معنى الفعلين جميعا . و ذلك بأن يكون الفعل يتعدى بحرف فيأتي متعديا بحرف أخر ليس من عادته التعدي به، فيحتاج إما إلى تأويله أوتأويل الفعل ليصح تعدِّيه به[1]... أما تضمين الحرف في قوله تعالى :" فقُل هَلْ لَكَ إلَى أن تَزَّكى " وإنما يقال هل لك في كذا ؟ لكن معنى أدعو إلى أن تزكى فضمن حرف " إلى " معنى حرف "في" . لقد اختلف القدماء في تسميتهم لباب التضمين ، فنجد البعض أورد التضمين في باب استعمال (الحروف بعضها مكان بعض) كما فعل ابن جني ، أو تحت باب المرادفة كما فعل ابن هشام (دخول بعض حروف الصفات بعضها مكان بعض) كما أوردها ابن قتيبة . إنما اتفقوا جميعا على تعريف الاصطلاحي للتضمين النحوي كما عرفه ابن هشام في المغني حيث يقول :" قد يشربون لفظًا عنى لفظ فيعظونه حكمه ، و يسمى تضمينًا " و جاء أيضا في حاشية السيد الجرجاني على الكشاف " التضمين أن تقصد بلفظ فعل معناه الحقيقي ويلاحظ معه فعل أخر يناسبه و يدل بذكر شيء من متعلقاته "[2] ومن المعروف أن التضمين يشمل الفعل و غيره و هذا ما تدل عليه كلمة لفظ أما كلمة فهي مقصورة على الأفعال فقط لذلك التعريف الأول أشمل من الثاني .

و حسب تعريفي التضمين البياني و النحوي يلاحظ وجود تشابه بينهما حتى أن بعض العلماء لم يفرقوا بينهما منهم كمال باشا الذي أكد أن لا فرق بينهما .

[1] – بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي ، البرهان في علوم القرأن ، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ، الجزء الثالث ، مكتبة دار التراث ، القاهرة ، الصفحة 338.

[2]- فاضل صالح السامرائي ، معاني النحو ، الجزء الثالث ، دار الفكر للطباعة و النشر ، عمان ، ط1 ،(1420 هـ 2000م) ، الصفحة 76.

" التضمين هو إشراب لفظ معنى أخر بحيث تؤدي الكلمة مؤدى كلمتين " لقد وقع تجاذب حول هذا المفهوم بين عالم النحو و البيان حيث نظر كل منهما إليه من زاويته و تخصصه العلمي ، فإذا أدت الكلمة مؤدى كلمة أخرى فهذا من التضمين النحوي ، و إذا كانت هناك علاقة بين المعنيين فهذا من التضمين البلاغي .

مثال تفسير كل من عالمي النحو و البيان قوله تعالى :" وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجنِ" فإن النحوي يقول إن (أحسن) فعل متعد بلا حرف و لكنه عُدِّي هنا بحرف الجر لأنه تضمن معنى (لطف) و الإحسان هو اللطف ، وهذا يكفي من وجهة نظر النحوي ، أما أن يُسأل عن علاقة المعنى الجديد بالمعنى الأصلي للكلمة من حيث كون الثاني مجازا أو حقيقة أو من باب الكناية فهذا شأن عالم البيان و ليس من شأن عالم النحو[1] .

ولكي يتضح مفهوم التضمين النحوي راح فيق من النحاة يفرق بينه و بين مصطلحات أخرى يمكن أن يلتبس بها كالتقدير و العدل ، يقول ابن الحاجب :" الفرق بين التَّضمين و التقدير ... أن التضمين يراد به أنه في المعنى المتضمن على وجه لا يصح إظهاره معه ، و التقدير أن يكون على وجه يصح إظهاره معه سواء اتفق الإعراب أم اختلف ،إذ أنه إذ اختلف الإعراب كان مرادا وجوده ، و حكمه حكم الموجود ، أما إذا اختلف الإعراب كان المقدر غير مراد وجوده فيضل الفعل إلى متعلقه بنفسه ".

[1] - أحمد حسن حامد ، المرجع السابق ، التضمين في العربية ، الصفحة 42 .

أما الفرق بين التضمين و العدل فيبدو في قول ابن الدهان :" أن العدل هو أن تريد لفظًا فتعدل عنه إلى غيره كعمر من عامر ، و سحر من السحر ، و التَّضمين أن تُحَمَّل اللفظ من غير الذي يستحقه بغير آلة ظاهرة " . [1]

و مع ذلك فإن الأندلسي يجعل التقدير و العدل من التضمين ، إذ يقسم الأسماء المتضمنة للحرف ثلاثة أقسام : قسم لا يجوز إظهار الحرف معه نحو ؛ من و كم فيبنى لا محالة ، و قسم يكون الحرف مرادا لكنه عدل عن النطق به ، و ثالث يجوز لك إظهار الحرف إن شئت ، و هو ما يكون الحرف في الظرف و الإضافة [2]. فعند الأندلسي أنه لا داعي للتفرقة ما بين العدل التضمين أو بين التقدير التضمين كما فرق ابن الحاجب .

إذا التضمين النحوي يلعب دورا مهما في تعليل المشاكل النحوية و توجيهها و يُدل المفسر إلى تفسير بعض الآيات القرآنية و تأويلها ، فإننا نجد سيبويه أول من اهتم به و استخدمه كأداة في تأويل المشاكل النحوية .[3] لكن أول تعريف له كان مع ابن جني . و قد اهتم به علماء مجمع اللغة العربية ووضعوا قرارا على قياسية التضمين بشروط ثلاثة :

1. ملائمة التضمين للذوق العربي .
2. تحقيق المناسبة بين الفعليين .
3. وجود قرينة تدل على ملاحظة الفعل الأخر و يؤمن معها اللبس [4].

---

[1]– جلال الدين السيوطي ، الأشباه و النظائر في النحو ، الجزء الأول ، تحقيق عبد العال سالم مكرم ، مؤسسة الرسالة ، الصفحة 253 .

2- المرجع نفسه ، الصفحة 250.

3- ينظر ، خليل بروينى ، جميل جعفري، ظاهرة التضمين في القرآن ، مجلة العلوم الإنسانية ، (2004م، 1425هـ) ، العدد 11(4) : 1-10 الصفحة 2 .

[4]- ينظر – عباس حسن ، النحو الوافي ، ط3 ، دار المعارف بمصر ، الصفحة 584.

مظاهر التضمين في القرآن الكريم :

إن التضمين النحوي هو ظاهرة من الظواهر التي تلعب دورًا وظيفيًا عامًا في اللغة العربية ، ولاسيما في القرآن الكريم وفي حقل التفسير على الخصوص ، لأن التضمين في آيات القرآن مشهود ، إذ هي الشواهد المؤسسة لأحكامه و الأصول التي استنبطت منها قواعده . كان لابدَّ من أن تكون متابعة توجيهات النحاة و اللغويين أمثلتهُ في القرآن الكريم و هذا شأن لا يغفل و أهمية لا تنكر و اهتماما تفرضه قدسية هذا النص الإلهي. فحاولوا تحديد التوجيه الأقرب إلى دلالة الآيات وفق مفهوم التضمين و أحكامه وسننهِ .

أولا : التناوب في حروف الجر :

وقع خلاف كبير بين النحاة في هذا الموضوع و تعددت الآراء على النحو التالي :

أ- فريق يرى أن حروف الجر تتعاور و ينوب بعضها عن بعض وهو رأي معظم الكوفيين.[1] فالكوفيون يجيزون وقوع حروف الجر موقع بعضها ، فالحرف لا يقتصر على معنى واحد بل له أكثر من معنى يؤديه تأدية حقيقية لا مجازية وهو ما يعدونه من باب الاشتراك اللفظي .[2]

ب- فريق يرى أن حروف الجر لا تتعاقب و ما أوهم ذلك فهو من باب تضمين الفعل معنى أخر يتعدى بذلك الحرف أو بتأويل يقبله اللفظ أو مجيئه يكون من باب الشذوذ وهو رأي معظم البصريين [3]، أي أن البصريين يرون أن حروف الجر لا تتناوب و أن الفعل هو الذي ينبغي أن يضمن

[1]- ينظر ، فاضل السامرائي ،معاني النحو ،الصفحة 06.

[2]- المشترك اللفظي هو تسمية الأشياء الكثيرة بالاسم الواحد .

[3]- المرجع السابق ، الصفحة 07.

معنى يناسب حرف الجر الذي تعدى به وحرف يبقى على معناه الأصلي أو بتأويل يقبله اللفظ فيكون بمثابة الرابط بين الفعل و الحرف فيكون الحرف مؤشر لوجود معنى أخر خفي مضمن في اللفظ المذكور له .

ت- رأي وسط بين الرأيين يجيز إنابة بعض الحروف عن بعض إذا كان هناك تقارب في المعنى بينهما .أي أن إنابة حرف عن أخر مشروطا باتفاق المعنى أو تقاربه بين الحرفيين .[1]

ومن أمثلته :

قوله تعالى: "فَسْئَلْ بِهِ خَبِيرًا " (الفرقان ،59) فالباء بمعنى عن .

وقوله تعالى :"وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الهَوَىَ" (النجم،3) فعن بمعنى الباء .

الفعل سمع قد يتعدى في القرآن الكريم بأكثر من حرف فمرة باللام كقوله تعالى :" وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ " (المنافقون ، 4) ومرة ب (من) في قوله تعالى :"وَلِتَسْمَعْنَ مِنَ الذِين أُوتُوا الكِتَابَ من قبلِكُمْ ومن الذِينَ أَشْرَكُوا أُذىً كثيرًا " (أل عمران ،186) . وقد يتعدى بنفسه أيضا ومنه قوله تعالى :" قَدْ سَمِعَ اللهُ قَوْلَ التّي تُجَادِلُكَ في زَوجِهَا " (المجادلة ،1) .

وأيضا تكون (في) مكان (على) كما في قوله تعالى :" وَلِأَصلَبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ " (طه،71) ، وتكون (إلى) بمعنى (عن) في قوله عز وجل :"مَنْ أَنْصَارِي إلى اللهِ" (أل عمران ،52) ، وأيضا (الباء) بمعنى (إلى) في قوله تعالى :" وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ " (يوسف،100)

[1]- ينظر ،محمد بن يزيد المبرد ،الكامل ،تحقيق محمد حمد الدالي ،مؤسسة الرسالة بيروت لبنان ، ط4 ،(1465 هـ -2004م)، المجلد الثاني ، الصفحة 1000.

وفي قوله تعالى :" قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ إلى نِعَاجِهِ " (ص، 24) ،كلمة السؤال لا تتعدى بالحرف (إلى) و لكنها ضمنت معنى الجمع و الضم فعديت بالحرف (إلى) .

وفي قوله تعالى :" وَاتْبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ علَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ" (البقرة ،102) يرى البعض أن (على) حلت محل (في) .

ثانيا : التضمين في الأفعال :

هو تضمين فعل معنى فعل أخر ، وهذا موجود منذ القدم عند السابقين .مثل الزمخشري الذي يرى بأن الغرض من التضمين إعطاء مجموع معنيين . يقسم النحاة الأفعال من حيث اللزوم و التعدي إلى قسمين :

المتعدي : يقول ابن يعيش : " المتعدي ما يفتقر وجوده إلى محل غير الفاعل و التعدّي التجاوز ، و يقال تجاوز حدّه ، أي أن الفعل تجاوز الفاعل إلى محل غيره ، وذلك المحل هو المفعول به ".[1]

اللازم : يقول أحمد بم محمد الميداني :" اللازم ما يلزمك و لا يتعداك مثل : قام وقعد و لا تلحقه الكناية ... و المتعدي ما تعدّاك إلى غيرك ...".[2]

فالمتعدي هو الفعل الذي لا يكتفي بفاعله بل يتجاوز الفاعل إلى مفعول به أو أكثر . أما اللازم هو الفعل الذي يكتفي بفاعله ، و لا يحتاج إلى مفعول به . وكما أشار ابن هشام و الأشموني إلى التضمين كأداة في جعل اللازم متعديا و جعل المتعدي لازما .

[1]– موقف الدين بن يعيش ، شرح المفصل للزمخشريّ، دار الكتب العلمية لبنان ، ط1 (1422هـ- 2001م) ، الجزء الرابع ، الصفحة 295 .
[2]- أحمد بن محمد الميداني ، نزهة الطرف في علم الصرف ، مطبعة الجوائب قسطنطينية ط1 ، 1299 هـ، الصفحة 77.

التضمين و تعدي الفعل اللازم :

لقد ذكر ابن هشام أمورا يتعدى بها الفعل اللازم و هي :

1- همزة فعل أفعل نحو قوله تعالى :" أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ" .(الأحقاق،20)

2- ألف المفاعلة نحو قولك :جَاستُ زَيْدًا وَمَاشَيْتُهُ وَ سَايَرْتُهُ.

3- صوغه على (استفعل) للطلب أو النسبة إلى الشيء ، نحو ، اسْتَخْرَجْتُ المِالَ.

4- صوغه على (فعَلت) بالفتح ، (أفعُل) بالضم لإفادة الغلبة نحو : كَرَمْتُ زَيْدًا ، أي غلبته في الكرم.

5- تضعيف العين كقول فَرِحَ زَيْدُ وَ فَرَّحْتُهُ .

6- إدخال حرف الجر .

7- التضمين: الفعل اللازم قد يحدث له تغيير في تضمّنه معنى فعل أخر متعدد نحو قوله تعالى : " و لا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حتى يَبْلُغَ الكِتابُ أَجَلَهُ " (البقرة ،235) فالفعل (عزم) تضمن معنى فعل أخر وهو (نوى).[1]

(وينفرد التضمين عن غيره من الوسائل النحوية المألوفة في التعدية بأنَّه ينقل الفعل إلى أكثر من درجة ، فقد يجعل الفعل يتعدى إلى مفعولين) نحو الفعل (يَألُوْ) الذي يتعدى إلى مفعولين في قوله تعالى : "يَا أيُّهَا الذِين امنوا لا تَتَّخِذُوا بِطانَّةَ مِّن دُونكُم لا يألونكُم خبَالا" (أل عمران ،118) . وذكر النحاة أن الأفعال (أخبَر و خبَّرَ و حَدَّثَ و نَبَّأَ) تتعدى إلى ثلاثة مفاعيل لما ضُمِّنت معنى

[1]– محمد أحمد زكي ، أبنية الفعل بين التعدي واللزوم الفعل اللازم انموذجا ، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية و الإنسانية ، جامعة بابل ، العدد 22 ، أب / 2015 م، الصفحة 683 – 686.

(أَعّلَمَ) و (أَرَى). بعدما كانت متعدية إلى واحد بنفسها وإلى أخر بالجار نحو قوله تعالى :" أَنْبِئْهمْ بِأَسْمَائِهمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهمْ " (البقرة ،33) وقوله تعالى : " نَبِئُونِي بِعِلْمِ " (الأنعام ، 143)

فالتضمين وسيلة نحوية تجعل اللازم متعديا ، بحيث إذا ضمن اللازم معنى المتعدي تكون تعديته قرينة للتضمين " فاسْتَبَقُوا الصِّرَاط " (يس،22)

تضمن (استبق) معنى (ابتدر) .

من بين الأفعال التي جعلها التضمين متعدّية على سبيل المثال : " سَفِهَ نَفْسَهُ " (البقرة ، 130) فتضمّن (سَفِهَ) معنى خاف أو امتهن أو أهلك . وفي قوله تعالى :" لأَقْعُدُنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ "(الأعراف،16) ، " وأقعدُوا لهم كُلَّ مَرْصَدٍ " (التوبة،5) قعد تضمن معنى لزم .

"ولا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكاحِ" (البقرة ،235) تضمن (عزم على) معنى نوى .

التضمين و لزوم المتعدي :

يمكن تقسيم الفعل المتعدي إلى ثلاثة أقسام ؛ ما يتعدّى إلى مفعول واحد ، ما يتعدّى إلى مفعولين ، وما يتعدّى إلى ثلاثة مفاعيل ،ويمكن معرفته بقبول الهاء إلى تعود إلى معموله .[1]

ويصبح المتعدي لازما ، فقد عزا الأشموني ذلك إلى خمسة أشياء هي :

- التضمين ، أي تضمين الفعل المتعدّي معنى فعل لازم .

[1]– ياسر خالد سلامة ، نهى عيد أبو نويرة ، النحو العربي الميسر ، دار جرير ، ط1 (2005 م – 1425هـ) ، الصفحة 163 .

- التحويل إلى فعل بالضمّ لقصد المبالغة و التعجب . نحو: (ضُرِبَ الرجل) وفهم بمعنى ما أضربه و أفهمه .

- مطاوعة المتعدّي لواحد ، مثل : مدّه فامتدّ .

- الضعف على العمل إما بالتأخير نحو ، قوله تعالى :" إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ " (يوسف،43) إذا يمكن للفعل المتعدّي أن يصير لازما ذلك بتضمين فعل متعدّي معنى فعل لازم .

ومن الأفعال المتعدّية لمفعول وجعلها التضمين لازمة ،من بينها ما يلي :قوله تعالى : " ولا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ " (الكهف ،22) تضمن الفعل (تَعْدُ) معنى (تَسهُو) أو (تغفل) أو (تنبو عنهم) اللازمة[1] . و في قوله تعالى :" فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ" (النور،63) تضمن معنى يحيدون عن أمره .

وفي قوله تعالى:" أَذَاعُوْا بِهِ " (النساء ،83) تضمن معنى أفشوا به .

"وأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي " (الأحقاق ،15) تضمن معنى بارك في ذريتي .

" لَّا يَسْمَعُونَ إلى المَلَإِ الأَعْلَى " (الصافات،8) تضمن معنى يَصغون .

"لِلذِّينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ " (البقرة ،226) قيل : (من) زائدة يعتزلون نسائهم ،وضمن آلى امتنع فعدي بمن.

فهي أفعال متعدية تضمنت معاني أفعال أخرى وقد جعلها التضمين لازمة .

[1]– عامر لويسية ، التأويل التركيبي في النص القرآني ، مذكرة لنيل شهادة الماستر ، جامعة د. مولاي الطاهر ، (2014 – 2015) ، الصفحة 38 .

و أيضا الفعل المتعدي بنفسه يمكن أن يتعدّى بحرف جر ، مثل قوله تعالى :" جَحَدُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ "(هود،59) .تضمن معنى (كفروا) تعدى لحرف الجر . ومن أمثلته أيضا:

اركبوها :"ارْكَبُوا فِيهَا "(هود،41) تضمن معنى دخل .

يخافون أمره :" يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ" (النور ،63) تضمن معنى حاد عن أمره .

أصلح لي ذريتي: " وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي " (الأحقاق ،15) تضمن معنى بارك لي .

تلقون إليهم المودة :" تُلْقَونَ إليهم بالمَوَدَّة " تضمن معنى تتقربون إليهم بالمودة .

وأيضا التضمين يجعل المتعدي بحرف الجر متعديا بنفسه : مثل قوله تعالى : "وَاختَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا " (الأعراف،155) تضمن معنى نخل وماز ، ومنه " أَلَا إِنَّ عَادًا كَفَرُوا رَبَّهُم " (هود،60) أي كفروا بربهم على تضمين جحدوا ربهم .

"فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً" (الأعراف ،146) تضمن (تم) معنى (بلغ) .

" وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ بَطِرَت مَعيشَتَهَا " (القصص،58) تضمن البطر معنى الفساد .

ويمكن للتضمين أن يجعل الفعل متعديا مرة و لازما مرة أخرى وهذا حسب ما ذكره الدكتور "محمد نديم فاضل "ففي قوله تعالى :" ففي قوله تعالى : " وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ المجْرِمِينَ" (الأنعام ،55) . قُرئ في السبع : برفع ونصب (السبيل) وبرفع (استبان): لازم مضمن معنى (ظهر و وضح) وبها قرأ العشر ماعدا نافع . وبالنصب (استبان): متعدّ مضمن معنى (استوضح) بها قرأ نافع .

فالتضمين جعل كلمة (تستبين) لازمة عندما رُفعت ومتعدية عندما نُصبت .وأيضا من أمثلته :

قوله تعالى :" فَسَبِحْ بِاسْمِ رَبِّكَ العَظِيمِ "(النصر،3) تارة بحرف الجر كما مر و تارة بنفسه "سَبِحِ اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلَى " (الأعلى ،1)[1]

و في قوله عز و جل :" يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَن يَشَاءُ " (البقرة،105) اختص يحتمل أن يكون لازما أي :ينفرد ، أو متعديا ومعناها : يُفرد .

وفي قوله تعالى :"كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا المِحْرابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا "(أل عمران ،37) دخل من حقه أن يتعدى ب (في) أو ب (إلى) لكنه اتسع فيه فأُوصل بنفسه إلى المفعول كما قال العكبري .

ثالثا : التضمين في الأسماء:

الاسم هو ما دَّل على معنى بنفسه غير مقترن بزمان[2]. ومن المعروف أن النحاة قسموا الاسم إلى قسمين : معربًا و مبنيًا . وجريا وراء قضية الأصل و الفرع فقد عدّوا الاسم المعرب أصلا والمبني فرعا عليه .

وفي عرفهم لا يسألون عن سبب إعراب لأنه أصل فيه ، لكن إذا خرج عن أصله إلى البناء فلا بُد من تعليل هذا البناء .

ومن علل بناء الأسماء :

- علة بناء أسماء أفعال الأمر: هو تضمنها لمعنى لام الأمر .
- علة بناء أسماء الاستفهام :هو أنها تضمنت معنى حرف الاستفهام و هو الهمزة .

[1]- المرجع السابق ، محمد ندىم فاضل ، التضمين النحوي في القرآن الكريم ، الصفحة 178 .

[2] – ينظر ، ياسر خالد سلامة ،نهى عيد أبو نويرة ،موسوعة النحو العربي الميسر ، الصفحة 09 .

فلما تضمنت هذه الأسماء معنى لام لأمر و ألف الاستفهام شابهت الحرف فبنيت .

- وأيضا سبب بناء أسماء الشرط ، فإن النحاة يرون أن السبب هو تضمنها معنى الشرط .

- وبالنسبة لأسماء الإشارة مثل (هنا وهؤلاء) فقد بنيت لتضمنها معنى حرف الإشارة وإن لم ينطق به.[1]

ويرى النحاة أن أسماء الإشارة تكون مبنية لتضمنها معنى حرف غير موجود .

- وأما فيما يخص الظروف فقد رأى النحاة بأن سبب بنائها هو التضمين وتكون مبينة دائما .

أما إذا أردنا أنْ نبحث في القرآن الكريم عن التضمين في الأسماء فسنجد الأمثلة الكثيرة التي تؤكّد هذا . و ذلك ما تُبينه الآيات التي سنذكرها وهي كالتالي :[2]

في قوله تعالى :" وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ " (الشورى،25) فضمن التوبة معنى العفو و الصفح .

وقوله تعالى :" مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ " (أل عمران ،52) ضمن النصرة معنى الولاء أو التوجّه والقصد.

وقوله أيضا :" أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ " (البقرة ،187) فضمن الرفث معنى الإفضاء .

1- ينظر ، عباس حسن ، النحو الوافي ،الصفحة 580-581.

2- المرجع السابق ، محمد نديم فاضل ، التضمين النحوي في القرآن الكريم ، الصفحة 201 .

و أورد الزركشي تنبيهين :

الأول : أن يراعى المحذوف لا المذكور فيراعي في الرفث الإفضاء.

الثاني : ولا اختصاص للتضمين للفعل بل يجري في الاسم :

قال تعالى:" وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَوَات وَفِي الأَرْضِ " (الأنعام ،03) .

لا يجوز تعلّق الجار و المجرور بلفظة (الله) لكونه اسمًا لا صفة بل هو متعلق بالمعنى الوصفي ، الذي ضمّنه اسم الله تعالى (معبود) كما في قولك هو حاتم بن طيءٍ أي جواد ، و اقتصار السعد و السيّد على حصره كما في الأفعال جار مجرى التمثيل لا التقييد ، ودعوى حصره في الأفعال لا دليل عليه .

قال تعالى : " غَيْرِ المغْضُوبِ عَلَيْهِمْ " (الفاتحة ،07) متعلق بالجار و المجرور بمغضوب .

وقال تعالى :" وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ " (الزخرف ،84) الجار والمجرور متعلقان بإله لأنه بمعنى معبود–اسم مفعول – .[1]

وقال تعالى :" لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ " (البقرة،144) نعلق في الدنيا بخزي لأنها تؤول بمشتق (مذلة).

والخلاصة في ذلك أن التضمين وقع في الأسماء المبنية ، وهو سبب من الأسباب التي اعتمدها النحاة لتعليل بناء الأسماء . و يكون التضمين بين الأسماء كتضمين صيغة فاعل و تضمين الاسم دلالة

[1]– المرجع السابق ، الصفحة 201.

مصدر ، ويمكن أن يتضمن اسم فاعل دلالة اسم فاعل أخر مثل قوله تعالى : "مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي أَنْتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ " (الأنبياء،52) . ضمن عاكفون دلالة عابدون أو ملازمون ولهذا عدي باللام .

الفصل الثاني

1) تعريف الحذف

1-1 لغة: في لسان العرب مادة "حذف" ما يلي:

حذف الشيء يحذفه حذفا: قطعه من طرفه والحذافة: ما حذف من شيء فطرح وجاء فيه أيضا ما يفيد الشيء من الطرف، كما يحذف طرف ذنب الشاة.[1]

إن معنى الحذف في اللغة يدور حول ثلاثة معان (القطف والقطع والاسقاط)، أما المعنى الأول فقد ورد في معجم العين للخليل بن أحمد الفراهدي، إذ قال "الحذف هو قطف الشيء من الشيء"[2] فالحذف هنا أطلق على عملية قطف شيء والقطف هو أخذ شيء من شيء[3]، أما المعنى الثاني نجده في جمهرة اللغة لابن دريد إذ يقول : "وحذفت رأسه بالسيف حذفا إذا ضربته به فقطعت من قطعة... وحذفت الفرس أحذفه حذفا إذا قطعت بعض عصيب ذنبه"[4]، فالحذف أطلق على عملية قطع الشيء.

أما المعنى الثالث فنجده في الصحاح للجوهري: إذ يقول حذف الشيء إسقاطه يقال حذفت من شعري ومن ذنب الدابة أي أخذته[5].

- نلاحظ بأن الحذف في اللغة يدور حول هذه المعاني الثلاثة (القطف، القطع والإسقاط) التي هي المعنى اللغوي لكلمة حذف.

---

[1] لسان العرب لمحمد بن مكرم بن منظور، تحقيق: عبد الله علي كبير، ومحمود أحمد حسن الله، وهاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، القاهرة مصر ط4، ص 810 من مادة الحذف.

[2] الخليل بن أحمد الفراهدي، تحقيق، عبد الحميد هنداوي، كتاب العين، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط 1، سنة 2003، م ج 3، ص 201.

[3] ابن فارس، تحقيق عبد السلام محمد هارون، اللغة دار الفكر، ط1، 1979، م ج 5، ص 826.

[4] ابن دريد، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، جمهرة اللغة، دار العلم للملايين، ط2، 1987: المجلد 1، ص 128.

[5] الجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار الصحاح، دار العلم للملايين، ط4، 1990، مج1 ص 38.

فالقطع هو حذف الشيء الذي يحذفه، أي قطعه من طرفه أما القطف فهو أيضا بمعنى القطع عما ذكر صاحب اللسان: قطف شيء يقطعه، أي قطعه والاسقاط هو لا يحذف شيء إلا أسقطه.

فنرى أن الحذف يحيل على القطع والقطف والاسقاط كما أن المحذوف من الشيء هو المقطوع منه والساقط.

1-2 اصطلاحا

الحذف في الاصطلاح يكون بحذف الشيء من العبارة لا يخل الفهم عند وجود ما يدل على المحذوف من قرينة لفظية أو معنوية[1] هنا أننا عندما نحذف لا يخل المعنى وذلك بوجود ما يدل عليه.

وكذلك عرفه قدامة بن جعفر في كتابه نقد النثر (الحذف هو الإيجار والاختصار والاكتفاء بيسر القول إذا كان المخاطب عالما بمراده فيه) [2].

والحذف يعني "إسقاط جزء الكلام أو كله كدليل"، وهذا الجزء الذي أسقط من الكلام قد يكون إسما أو فعلا أو حرفا، وقد يكون جملة، كما هول الحال في حذف جملة جواب الشرط أو جملة القسم عند اجتماعها، ويمكن أن يقال أن الحذف "أسلوب من أساليب التأويل النحوي، وواحد من طرفه التي استعملها النحاة لتبرير الاختلاف بين الواقع اللغوي

[1] جواهر البلاغة، ص 2240.

[2] نقد النثر لقدامة بن جعفر، الكاتب البغدادي أبو الفرج، تحقيق: العباد، ص 69.

والقواعد النحوية[1] التي تبين لنا من هذا المفهوم أن الحذف هو حذف الكلام المتكرر وهو إسقاط جزء الكلام أو كله لدليل وتغيير الكلمة لفظا وخطا دون تغيير معناها، إما بحذف شيء من العبارة لا يحل بالفهم، عند وجود ما يدل على المحذوف من قرينة لفظية أو معنوية.

– فالمحذوف إذا دلت عليه الدلالة كان في حكم الملفوظ به، والمعروف أن اللغة العربية تميل إلى الإيجاز واختصار الكلام، ومما يوضح ذلك ما جاء عن أبي عمر وبن علاء حيث سأل : "أكانت العرب تطيل؟ فقال نعم للتبليغ، قيل: أفكانت توجز؟ قال: نعم ليحفظ عنها. فالعرب إلى الإيجاز أميل و عن الإكثار أبعد"[2] أي أن الكلام إذا لم يكن فهي قرينة تدل على المحذوف فإن ذلك يعد ضربا من ضروب التعمية في الكلام والإلغاز لذا يجب أن يكون هناك دليل على المحذوف عند حذفه من الكلام، وما من محذوف تجده إلا ونجد حذفه أحسن وأبلغ من ذكره.

[1] د.علي محمد أبو المكارم، الحذف والتقدير في النحو العربي (رسالة ماجستير بدار العلوم) جامعة القاهرة 1966.

[2] ابن الجني : الخصائص، ج1، ص 74.

2- أغراض الحذف

ويقصد بها الأغراض التي يهدف الناطقون إلى تحقيقها عندما يستخدمون الحذف، فثمة فارق بين أسباب الحذف وأغراضه، أما الأسباب فهي علل الظاهرة التي يقع الحذف عند وجودها، أما الأغراض فهي الأهداف البعيدة التي يقصدها الناطق حيث يقدم بالحذف[1].

واعراض الحذف كثيرة ومتنوعة وقد يعزى الحذف في موضع واحد إلى أكثر من غرض، والجانب الكبير من الأغراض والمقاصد يتصل بالمعنى، ويؤثر فيها وبعضها يتصل باللفظ، حيث تقتضيها الصناعة اللفظية في الشعر والنثر وهذه الأغراض يمكن حصرها على سبيل التقريب فيما يلي:

2-1 التحفيف: كثير من الأسباب الظاهرة للحذف يكون غرضها التحفيف، فكثرة الاستعمال تأتي معها الرغبة في التخفيف بالحذف في الصيغ والتراكيب والنقاء الساكنين يقع معه الحذف رغبة في التخفيف لصعوبة نطقها ملتقين على نحو لم يعتده ناطقو العربية، وكذلك ما يقع من حذف للهمزة أو عند توالي الأمثال.

وحذف بعض الحركات (الأصوات الصائتة القصيرة) ونطقها ساكنة، وبإضطراد ذلك في المضمون والمكسور نحول قول أبي علي :

سيروا بني العم فالأهواز منزلكم*** ونهر سيري فلا تعرفكم العرب

[1] تمام حمد عيد المنيزل، الحذف في النحو العربي، مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية، ط1، 2012، عمان الأردن، ص 19.

وهذا بعده ابن "الجني" أدل دليل بفصلهم بين الفتحة ,اختيها على ذوقهم الحركات، وانتقالهم بعضها واستخفافهم الآخر[1]. فلذلك جاءت فاء "تعرفكم ساكنة محففة من الضمة. ثم قال ابن جني : " نعم وقد يحذفون بعض الكلم استحقاقا حذفا يخل بالبقية ويعرض لها الشبه"[2].

ألا ترى قول علقمة :

كأن إبريقهم ظبي على شرف مقدم بسبا الكتان مبثوم.

قال "سبا" وأراد بذلك "سائب" فحذف بعض أجزاء الكلمة لغرض التخفيف.[3]

2-2 الإيجاز والاختصار: كثير من أنواع الحذف ناتجو عن رغبة المتكلم في الاختصار والإيجاز، فعند بناء الفعل للمجهول يحذف الفاعل، ويذكر البلاغيون أغراضا متعددة لذلك، منها الاختصار والإيجاز، ومن الأمثلة ذلك ما يقع في القصص القرآني من حذف ما تدل عليه القرائن ويدل السياق عليه ومن ذلك قوله تعالى" وَقَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَا أُنَبِّئُكُم بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُونِ" (يوسف: 45-46) التقدير فأرسلوه فذهب إليه وقال له[4].

[1] طاهر سليمان حمودة، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، الدار الجامعية، ص 35، الإبراهيمية، رمل الاسكندرية ص 99.

[2] نفس المصدر السابق، نفس الصفحة.

[3] ابن الجني، خصائص ج1، دار الكتب المصرية، القاهرة، المكتبة العلمية، 2006، ص 80.

[4] ينظر طاهر سليمان حمودة، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، ص 100-101-102.

2-3 الاتساع:

وهو نوع من الحذف والإيجاز والاختصار، ولكنه ينتج عنه نوع من المجاز بسبب ثقل الكلمة من حكم كان لها إلى حكم ليس بحقيقة فيها، ومثال ذلك حذف حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامة كما في قوله تعالى " وَلَٰكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَىٰ "(البقرة 189) التقدير: بر من اتقى. ويسميه البعض التوسع، يرى سيويه أن الحذف للتوسع في اللغة أكثر من أن يحصن[1].

ويظهر لنا أن الاتساع ضرب من الحذف وهو العامل فيه بحاله وإنما تقيم فيه المضاف إليه مقام المضاف أو مقام الإسم نحو: صيد عليه يومان، أي : صيد عليه الوحش في يومين، بل مكر اليل والنهار، نهار صائم وليله قائم والمعنى/ مكر في اليل، صائم في النهار ويجعل ابن سراج الاتساع يتغير الباقي بعد المحذوف ليناسب حكمه الأعرابي مع وضعه الجديد وهو ما يتسق مع أمثلة التي ذكرها ومواضعه التي فصلها في ثلاث نقاط:

1. في المصادر
2. بين المضاف والمضاف إليه
3. في عدد المفاعيل، من بينها المفعول له والمفعول معه[2].

ويكن رغم هذا إلا أنه يعترف بأن الاتساع ضرب من الحذف لأنه يجعل الحذف يشمل حالتي تغيير المعمول أو بقائه على ما كان له من وضع إعرابي.

[1] ينظر سيويه، الكتاب، ج1، ص 92،5.
[2] ينظر لعلي أبو المكارم، الحذف والتقدير في النحو العربي، دار غريب ط 1، 2008، ص 201-202.

2-4التفخيم والإعظام لما فيه من الإبهام

في بيان هذا القول ينقل السيوطي عن جازم في منهاج البلغاء أنه "إنما يحسن الحذف لقوة الدلالة عليه، أو يقصد به تعد يد أشياء، فيكون في تعدادها طول وسامة فيحذف ويكتفي بدلالة الحال النفس تحول في الأشياء المكتفي بالحال عن ذكرها"[1] قال تعالى في وصف أهل الجنة " حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ " (الزمر 73).

نلاحظ أنه حذف الجواب فأصبح وصف ما يجدونه ويلقونه عند ذلك لا يتناهى فجعل الحذف دليلا على ضيق الكلام عن وصف ما يشاهدونه، وتركت النفوس تقدر ما شاءته، ولا تبلغ من ذلك لمنه ما هناك.

2-5 تحقير شأن المحذوف

فقد يحذف العنصر من النص لقصد احتقار مدلوله وإهانته وإهماله لأنه قد وصل في الخسة ولحقارة إلى موصل يتن ذكره اللسان لصونه وتطهيره من المرور عليه[2].

ونلاحظ هذا في كتب السير عندما يؤذي علماء الإسلام، يقال أوذي، ومن ذلك قوله تعالى " صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ " (البقرة 171) وهنا نلاحظ عدم ذكر المبتدأ تحقيرا لشأنهم.

[1] ينظر ابن الجني، الخصائص، ج1، ص 78.

[2] النتوخي، محمد بن عمر وازيد الدين أبو عبد الله الأقصى، القريب في علم البيان، مطبعة سجارة، ط1، مصر، ص 61.

2-6 صيانة المحذوف عن الذكر في مقام معين تشريفا له

فقد يفرض الموقف الكلامي على المتكلم ألا يذكر ماله جلال في نفسه، صونا له وتشريفا، ومن الأمثلة التي ساق في هذا الصدد قوله تعالى قال فرعون ومارب العالمين، قال رب السموات والأرض... الآيات، حيث أضمر موسى عليه السلام في إجابته اسم الله تعالى تعظيما له، في ثلاثة مواضع هي (رب السموات)و (ربكم ورب أبائكم)، و(رب المشرق والمغرب) لأنه عليه السلام استعظم حال فرعون وإقدامه على السؤال فأضم اسم الله تعالى تشريفا له وتعظيما[1].

وفي الآيات يقدر النحاة مبتدأ محذوفا في المواضع الثلاثة، هو لفظ الجلالة **الله** أو **هو**.

- ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم "من أبتلي من هذه القاذورات بشيء، فليستتر بستر الله" رواه الحاكم والبيهقي[2].

نلاحظ هنا فعل ابتلي أسند إلى نائب فاعل وحذف فاعله وهو لفظ جلالة صيانة له عن ذكره في ذلك المقام، الذي سمي في الذنوب باسم القاذورات.

2-7 الجهل بالمحذوف:

وقد يكون الجهل بالمحذوف سببا للحذف، وهو واضح في بعض مواضع إسناد الفعل لنائب الفاعل حيث يحذف الفاعل للجهل به، نحو سرف المناع، وقتل فلان، إذا لم يعرف السارق

[1] السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، ج3، ص 191-192.

[2] الحاكم، المستدرك على الصحيحين، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية ، بيروت، 1411، ط1، ج4، ص 299.

والقاتل، وهو سبب تسمية الفعل في هذه الحالة مبنيا للمجهول، وليس كل مسند إلى نائب الفاعل يجهل فاعله[1].

2-8 العلم للواضح بالمحذوف

وقد يحذف الفاعل ويسند الفعل إلى نائبه لأن الفاعل معلوم للمخاطب بالقرينة العقلية بحيث لا يحتاج أن يذكر له، وذلك كقوله تعالى : " خُلِقَ الْإِنسَانُ مِنْ عَجَلٍ ۚ سَأُرِيكُمْ آيَاتِي فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ" (الأنبياء:37) ففاعل الخلق معلوم عند جميع المخاطبين وهو الله تعالى، ففي الحذف ‘يجاز فضلا عن الإشعار بأنه لا يتولاه غيره وأنه متفرد به[2].

2-9 الخوف منه أو عليه

وقد يحذف الفاعل ويسند الفعل إلى نائبه حيث يخشى المتكلم أينالـه مكروه إذا ذكره، فيعرض عن الذكر، أو يخشى على الفاعل إذا سماه أن ينالـه مكروه أو يلحق به أذى فيعرض عن الذكر ويسند الفعل إلى نائبه.

2-10 المحافظة على الوزن في الشعر

هو أيضا غرض لفظي يقع الحذف لأجله بإسناد الفعل إلى نائب الفاعل لما في قول الأعشي:

علقتها عرضا وعلقت رجلا غيري وعلق أخرى ذلك الرجل

[1] طاهر سليمان حمودة، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، مرجع سابق، ص 110.
[2] مرجع سابق، ص 110.

وقد اسند الشاعر الفعل علق "ثلاث مرات لنائب الفاعل، لأنه لو ذكر الفاعل في كل منها، أو في بعضها لما استقام له وزن البيت"[1].

نلاحظ أن للحذف أهدافا متعددة ومتنوعة، حيث يتصل جانب كبير منها بالمعنى مما يجعلها تؤثر فيه كما يتصل بعضها باللفظ حسبما تقتضيه الصناعة اللفظية ونلاحظ الحذف ينقسم إلى قسمين أو لهما يتصل بالصيغ والآخر بالتراكيب.

3) صور الحذف

3-1 الإقطاع: عرفه الزركشي: بأنه ذكر حرف من الكلمة وإسقاط الباقي كقوله تعالى:" وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ "(المائدة:6) ثيل: أن الباء أو لكلمة (بعض) وقد حذف الباقي، ومنه حذف همزة (أنا) في قوله تعالى: " لَّٰكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا " (الكهف 38) والأصل: لكن "أنا حذفت همزة "أنا" تحقيقا أدغمت النون في النون[2].

3-2 الإكتفاء: هو أن يقتضي المقام ذكر شيئين بينهما تلازم وارتباط، فيكتفي بأحدهما عن الآخر[3] ويختص غالبا بالارتباط العاطفي[4] كقوله تعالى " سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ وَسَرَابِيلَ" (النحل: 81) أي والبرد، وخص الحر بالذكر، لأن الخطاب للعرب، وبلادهم حارة، والوقاية عندهم من الحر أهم لأن عندهم أشد من البرد وقيل: بل لأن البرد تقدم ذكر

[1] هامش شرح ابن عقيل على آلفية ابن مالك للشيخ محمد محي الدين عبد الحميد، ج2، ص 423.

[2] بدر الدين محمد بن عبد الله بن هبار دار الزركشي، البرهان في علوم القرآن، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الجلبي وشركائه، ط1، ج3، ص 132.

[3] عبد الرحمان بن الكمال جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد ، السعودية مجمع الملك فهد ، طباعة المصحف الشريف، ج2، ص 168.

[4] ينظر البرهان في علوم القران،بدر الدين الزركشي المحقق محمد أبو الفضل إبراهيم،دار التراث ج3، ص 133.

الامتنان بوقايته صريحا[1] في قوله تعالى : "وَمِنْ أَصْوَافِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا أَثَاثًا وَمَتَاعًا إِلَىٰ حِين "(النحل 80).

يتبين أن الاقتطاع هو ذكر حرف من كلمة وتسقط باقي كما يظهر لنا في مثال برؤوسكم في ابلاء ذكرت الباء ولكن حذف الحروف التي تليه العين والذاء فهي في الأصل بعض.

أما الاكتفاء: هو أن يقتض المقام ذكر شيئين يكون بينهما ارتباط وتشارك أي يكتفي كلا واحد بآخر، لا يسقي أحد عن الآخر.

وفي الكشاف أنه لم يذكر البرد، لأن الحر هو الأهم أو لأن ما يقي من الحر يقي من البرد[2].

وقد رد عليه ابن المنير أن الذي يقي من الحر ليس كالذي يقي من البرد، لأن لكل لبوسه، ولو لبس المرء لباس الحر للبرد، أو لباس البرد للحر لعد من الثقلاء.

وفي المحرر الوجيز عند تفسير قوله تعالى " وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْوَاتُ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُسْمِعُ مَن يَشَاءُ وَمَا أَنتَ بِمُسْمِعٍ مَّن فِي الْقُبُورِ" (الفاطر -19-20-21)

يرى ابن عطية أن الآية الكريمة حذف منها ما يدل على عليه ما ذكر، إذ تقدر (ولا الظلمات) والنور (ولا النور)، والظلمات.[3]

[1] ينظر المصدر السابق، ج3، ص 134.

[2] أبي القاسم الزمخشري، الكشاف، دار الكتاب العربي، ط2، ج3، ص 423.

[3] ابن منير السكندري، الإنصاف فيما تضمنه الكشاف لزمخشري،دار الفكر العربي 2014 ج3، ص 423.

وقد وافقه الزركشي في تقدير هذا الحرف وعده من هذا الباب[1] ولم يشر إليه صاحب الكشاف، أو يذكره الطاهر.

بل رد عليه هذا التقدير الذي ذكره ابن عطية صاحب روح المعاني، ورآه دعوى أوزعما لا فائدة فيه، فقال: أوزعم ابن عطية أن دخول "لا" على نية التكرار، كأنه قال: ولا الظلمات والنور، ولا النور والظلمات.

وهكذا فاستسقى بذكره بأنها مزيدة لتأكيد النفي يغني عن اعتبار هذا الحذف الذي لا فائدة فيه[2]

3-3 الاحتباك

وهو أن يجتمع في الكلام متقابلان، فيحذف من كل واحد منهما مقابلته لدلالة الآخر عليه[3].

وسماه الزركشي بالحذف المقابلي[4]

واحتفى به السيوطي ووصفه: بأنه من ألطف الأنواع وأبدعها[5]، وذكر أنه لم يره إلا في شرح

[1] ينظر البرهان ، لزركشيج3 /138.

[2] محمود شكري بن عبد الله بن شهاب الدين الأوسي الحسين، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ج "22-187".

[3] البرهان 3، ص 144.

[4] ينظر نفس المرجع السابق، نفس الصفحة.

[5] ينظر شرح عقود الجمان، ص 133 وما بعدها.

بديعية الأعمى[1]، ابن جابر لرفيقه الأندلسي[2]، وقد أفرده بالتصنيف برهان الدين البقاعي.

وأشار إلى قلة تنبه أهل البلاغة لهذا الفن أو التنبيه عليه.[3]

ولعل ما نحن بصدده من هذا المبحث ما يكون قرينة توضح غوامض ما يستبهم أو يتشكل مما يمكن أن يكون دافعا إلى المناداة لإعادة النظر ف بتحرير قضايا بلاغية من خلال هذا الفن ففي تفسير قوله تعالى " وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ إِن شَاءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ "(الأحزاب 24).

والتقدير هنا: ويعذب المنافقون إن شاء فلا يتوب عليهم، أو يتوب عليهم فلا يعذبهم، فحذف من الأول "فلا يتوب عليهم" لدلالة الثاني "أو يتوب عليهم"، وحذف من الثاني "فلا يعذبهم" لدلالة الأول "ويعذب المنافقين".

وعلق الآلوسي على كلام ابن عطية ناقلا "كلام أبي حيان الأندلسي بأن هذا الحذف من كلا المتقابلين لدلالة الآخر عليه إنما هو من قبيل الاختيار فقال :"وكأن ما ذكره يؤول إلى أن التقدير : ليقوموا على النفاق فيموتوا عليه إن شاء الله فيعذبهم أو يتوب عليهم

[1] هو محمد بن أحمد بن علي بن جابر الأندلسي، الضرير، وكنيته أبو عبد الله، من العلماء والأدباء، ومن آثاره شرح ابن مالك ألفية ابن مالك وألفية ابن معطي، وبديعية أسماها الحلة السيرا في مدح خير الورى، توفي 698 هـ، سندران الذهب،/6-289)، الأعلام (328/5)، معجم المؤلفين (8-294).

[2] هو أحمد بن يوسف بن مالك الرعيني الأندلسي، أديب ونحوي، له طراز كلة وشفاء الغلة على بديعية ابن جابر الضرير وغيرها من المصنفات، توفي سنة 779.ينظر الدرر الكامنة (1-361)، بغية الوعاة (403/1) شدرات الذهب (260/6)

[3] ينظر العقود الجمان (ص 133)، الإتقان (ج129/2).

فيرحمهم، فحذف سبب التعذيب وأثبت المسبب وهو التعذيب، وأثبت سبب الرحمة والغفران وحذف المسبب وهو الرحمة والغفران وذلك من قبيل الاختيار[1].

وقد ترك ابن عاشور الإشارة إلى الاحتباك في هذه الآية الكريمة دون أن يلفت النظر إلى دقائق تركيبها أو معاقد صلات معارفها، ففاته ما سجله ابن عطية بينما ذكر الاحتباك في قوله تعالى:"أَفَمَن يُلْقَىٰ فِي النَّارِ خَيْرٌ أَم مَّن يَأْتِي آمِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ"[2] (فصلت 40)

قال ابن عاشور في تفسير هذه الآية :"وفي الآية محسن الاحتباك، إذا حذف مقابل "من يلقى في النار" وهو: من يدخل الجنة، وحذف مقابل "من يأتي آمنا" وهو "من يأتي خائفا"، وهم أهم أهل النار"[3].

وهذه صورة واضحة جدا لمفهوم الاحتباك عند علامة تونس، لأنه حذف من كلا المتقابلين ما يقابله في الآخر، وربما يتغير هذا المفهوم لماهية الاحتباك في التحرير والتنوير، كما ورد ذلك في تفسير قوله تعالى في سورة البقر " يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ" (البقرة 276).

وقال ابن عاشور : "ولما جعل المحق بالربا، وجعل الإرباء بالصدقات كانت المقابلة مؤذنة بحذف مقابلين آخرين، والمعنى: يمحق الله الربا ويعاقب عليه، ويربي الصدقات ويبارك لصاحبها، على طريقة الاحتباك"[4] فالاحتباك عند ابن عاشور من خلال هذا النصب له

[1] روح المعاني (ج173/1) وينظر: البحر المحيط (217/7).
[2] ينظر التحرير والتنوير (308/21) وما بعدها.
[3] التحرير والتنوير (304/24) وما بعدها.
[4] التحرير والتنوير (91/3)

مفهوم آخر جديد يباين مذكر في التعريف : من أنه حذف كلا من المتقابلين لدلالة الآخر عليه[1]

لأن التقدير الذي قدره في الآية الكريمة لا يدل عليه ما هو في مقابله، بل أفاد التقدير في كلا الحذفتين من معنى الآية الشريفة، فقد رد ذلك فعند تقديره للحذف في الأول "ويعاقب عليه" ليس في الثاني من الألفاظ ما يدل على هذا المعنى، وعند تقديره في الثاني "يبارك لصحابها" ليس في الأول من الألفاظ ما يدل على هذا المعنى.

إذن الاحتباك عند ابن عاشور هنا هو الحذف من المتقابلين مطلقا لا لدلالة الآخر عليه.

فتقديره "يعاقب عليه" مضاد من الجملة نفسها "يمحق الله الربا"، وليس مضادا من مقابله "يربي الصدقات".

وتقديره "يبارك لصاحبها" مفاد من الجملة نفسها "يربي الصدقات وليس مضادا من مقابلة يمحق الله الربا."

ولم أر من المفسرين من شارك ابن عاشور هذه الوجهة .

3-4الاختزال هو نوع من أنواع الحذف يتناول جميع المحذوفات التي تباين ما سب[2]

والاختزال أقسام، لأن المحذوف إما كلمة: إسم أو فعل أو حرف أو أكثر[3] وقد حاول صاحب الإتقان أن يبين الصورة التي تنضوي وتندرج تحته باقتضاب[4] لم يخرجه عن دائرة من

[1] ينظر البرهان (147/1)، الإتقان (2،170) شرح عقود الجمان (ص 70)

[2] ينظر الإتقان ،السيوطي(2،171)

[3] ينظر معجم المفصل في علوم البلاغة، إنعام فوال عكاوي دار الكتب العلمية ط الثانية1417هـ-1996م ص 41.

[4] ينظر المرجع السابق، نفس الصفحة

نقل عنه وهو صاحب البرهان الذي تفرد به بإضافة القول فيه، بما لم ينفرد به غيره، وأكثر من ذكر الآيات القرآنية الكريمة على ما أراد إيضاحه وبيانه [1].

ويتضح على جهة الإيجاز أن الاختزال يؤول إلى حذفين اثنين، حذف المفرد وحذف الجملة.

وما فعله السيوطي إنما هو اجتزاء بعض الأمثلة مع ذكر ما ذكره الزركشي نحو: قوله تعالى " صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لا يَرْجِعُونَ "(البقرة 18) والتقدير هنا: حذف المسند إليه.

[1] ينظر البرهان ، لزركشي(15/3) وما بعدها.

4- أسباب الحذف

هي أسباب حاول بها النحاة تفسير الظاهرة في مواضعها وأنواعها المختلفة وبعض هذه الأسباب قد لا يطرد في كل موضوع وبعضها يعلل الحذف لأكثر من سبب، ومواضع أخرى لا يعلل الحذف إلا سبب واحد[1] ومن أسباب الحذف:

4-1 كثرة الاستعمال:

هذا التعليل كثير عند النحاة، وهو أكثر الأسباب التي يفسرون بها الظاهرة، فسيويه يعلل بها أنواعا مختلفة من الحذف[2]، ثم يذكر أن ما حذف في الكلام لكثرة استعمالهم كثير، ويعلل حذف ياء المتكلم في نداء : "يا ابن آدم" و "يا ابن عم" بكثرته في كلامهم، ولذا لم تحذف الياء في يا ابن و ياعلامى، لأنهما في العبارتين الأخيرتين أقل استعمالا"[3] كما يعلل الفعل بعد "أما" وأنه لا يجوز إظهاره بأن "أما كثرت في كلامهم واستعملت حتى صارت كالمثل المستعمل" [4].

وكذلك مثال عن ذلك: حذف خبر لأن فيه للجنس مثل : لا إله إلا الله، لا ريب، لا شك، لا مفر، لا سيما[5].

[1] طاهر سليمان حمودة، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، ص 28.
[2] الكتاب، ل سيبويه ج2، ص 130.
[3] نفس المصدر السابق، ج2، ص 214.
[4] الكتاب ج1 ص 294
[5] نفس المرجع السابق ص 32.

4-2 الحذف لطول الكلام وذلك عندما تطول التراكيب، فيقع الحذف تخفيفا من الثقل، كجملة الصلة التي طالت، وأسلوب الشرط، وأسلوب القسم ومن ذلك قوله تعالى " وَإِذا قيلَ لَهُمُ اتَّقُوا *ما* بَيْنَ أَيْديكُمْ وَما خَلْفَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ " (يس 45)[1]

فالجواب لم يذكره وتقديره: اعرضوا :دليل سياق الآية التالية لها.

وقوله تعالى " وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتَى " (الرعد 31)، التقدير: لكان هذا القرآن[2]

4-3 الضرورة الشعرية ومن أهم الضرائر الشعرية القائمة على الحذف

أ) حذف حرك متحرك أو أكثر من أخر الكلمة:

مثل قول لبيد: درست المنا بمتالع فأبانا

الأصل المنازل. [3] فحذف الحرفين الآخرين

ب) حذف نون المثنى والجمع السالم وما يشبههما:

ومن ذلك قول امرئ القيس

لها متنتان خطاتا كما أكب على ساعديه النمر

[1] ينظر سيويه، الكتاب ج2، ص 108، شرح ابن عقيل على آلفية ابن مالك، ج1، ص 143-144.

[2] القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة ، المحقق إبراهيم شمس الدين ،دار الكتب العلمية 1424هـ-2003م ط الاولى ص 108.

[3] ابن الجني، الخصائص ج2، ص 437.

الأصل: خظاتان، وليس في التركيب هنا استطالة، ويعد هذا المثال –سواء فسر الحذف فيها بطول الكلام أو لم يفسر– من الضرورات التي تجوز للشاعر ولا تجوز للناثر[1].

ج) حذف النون الساكنة أو التنوين من آخر الكلمة

حذفت النون الساكنة في قول الشاعر وهو يصف ذئبا دعاه إلى طعامه فأجابه الذئب بأن حاجته ليست إلى الطعام وإنما إلى الماء:

فلست بآتيه ولا أستطيعه ولاك اسقني إن كان ماؤك ذا فضل

فقد حذفت النون الساكنة من "لكن" وبعدها ساكن، وكان القياس أن تحرك ولا تحذف[2]

وقد يحذف التنوين دون أن يترتب على ذكره التقاء الساكنين كما في قول العباس بن مرادس:

فما كان حصن ولا حابس يفوقان مرداس في مجمع

الأصل: مرداسا[3]

ح) حذف حرف المد أو ما يشبهه من آخر الكلمة:

نلاحظ في ظاهرة الحذف أن حرف الساكن الأخير أكثر تعرض للحذف ، ويكون اعرض للسقوط أقل إذا كان متحركا.

[1] القزار القيرواني: ما يجوز للشاعر في الضرورة، محقق رمضان عبد التواب، صلاح الدين الهادي، دار العروبة الكويت ط 2ص 133.
[2] سيويه، الكتاب ج1، ص 26.169، ما يجوز للشاعر في الضرورة، ص 166.
[3] ينظر لطاهر سليمان حمودة، المرجع السابق، ص 52-53.

وقد أجازوا للشاعر في الضرورة أن يحذف الياء الساكنة الأخيرة (الصوت الصامت الطويل)، وهي ضرورة أيسر من حذف الياء المتحركة كما في قول الأعشى[1]:

وأخو الغوان متى شاء يضر منه وبعدن أعداء بعيد وداد

الأصل: الغواني

خ) حذف اتباع الحركة أو حذف الحركة: ومن ذلك قول مالك بن حزيم الهمذاني:

فإن بك غثا أو سمينا فأتى سأجعل بين عينيه لنفسه مقتعا

الأصل: اتباع الهاء في كلمة نفسه[2] .

وهو حذف كلمة فتنطق الحركة بغير الاتجاه المعهود في الاختيار أي ما يحدث من تقصير للصائم الطويل ونلاحظ أن حركة تحذف سواء كانت حركة بناء أم إعراب وينطق الحرف ساكنا.

د) حذف حرف أو حركة من داخل الكلمة:

ومن ذلك قول ابن الزبعري:

حين ألفت بقباء نزكها واستحر القتل في عيد الأستل

الأصل: عبد الأشهل، فحذف الهاء ولم يحذف حركتها فأصبحت بعد الشين[3].

هذا النوع يحدث غالبا للضرورة أو غيرها أو أواخر الكلمات.

[1] سيويه: الكتاب ج1، ص 28.
[2] ينظر طاهر سليمان حمودة، المرجع السابق، ص 56.
[3] ابن الجني، الخصائص، ج1، ص 81.

4-4 الحذف في الإعراب: ونفي به الحذف الحاصل في الكلمة بسبب تغيير العامل المؤثر فيها، ونقصد به الحاصل في الإسم المتمكن، والفعل المضارع ومن أمثلة هي

أ. حذف في حالة جزم الفعل المضارع فإننا نحذف الضمة وننطق الحرف ساكنا.

- نحو : لم أغضب ولم أقل

ب. في حالة جزم الفعل المضارع المعتل الآخر، فإننا نحذف الفعل المعتل كعلامة.

- نحو : لم يدر

ج. في حالة جزم الفعل المضارع المرفوع بثبوت النون، فإنه يجزم بحذف النون.

- نحو: لم يسافروا[1]

4- 5الحذف للتركيب: في العربية ثلاثة أنواع التراكيب هي التراكيب الآتية (الإسنادي، المزاجي والإضافي) ونرى أن نضيف إليها نوعا رابعا هو النسبة بإلحاق الياء المتشددة[2] مثلا: نجد حذف التنوين في التركيب الإضافي، نحو : (شاهدت طالب العلم) بدلا من (طالبا)، أو حذف النون: (مسلمو الهند متعاونون) بدلا من (مسلمون)[3]

نلاحظ في مثال آخر حذف التنوين في التركيب الإضافي نحو: (شاهدت طالب العلم) بدلا من (طالبا).

[1] ينظر طاهر سليمان، المرجع السابق، ص 64، 63.
[2] ينظر مرجع سابق ص 65.
[3] سيويه، الكتاب، ج3، ص 296.

4 –6حذف لأسباب قياسية صرفية أو صوتية

من بين هذه الأسباب التي اتفق جمهور النحاة على استخلاصها من كلام العرب التقاء الساكنين في كلمة واحدة أو كلمتين وجب التخلص من التقائهما بحذف أولهما أو تحريكه، وكذلك حذف حروف العلة استثقالا، نحو (وقف، يقف) (وعد، يعد) بدلا من (يوقف) و (يوعد)

وحذف الهمزة استثقالا مثل همزة الفعل (رأى) تحذف في المضارع فيقال (يرى) بدلا من (يرأى)[1]

4–7 الحذف لأسباب قياسية تركيبية

في التركيب النحوي، حيث تحذف كلمة أو جملة أو أكثر ولا بد من دليل حالي أو مقالي يدل على المحذوف، مثل حذف المبتدأ وحذف الخبر... وغير ذلك

ومن ذلك قولنا (لول الله ما اهتدينا)، التقدير: (لولا الله موجود ما اهتدينا)، وقولنا: في البيت، لمن يسأل: (أين زيد؟)[2]

فنلاحظ في الحذف لا بد من قرينة مصاحبة تدل على المحذوف وتكون هذه القرينة حاليه أو عقلية أو لفظية.

5 شروط الحذف

وضع النحاة مجموعة من الشروط وهي:

[1] سليمان أبو عيسى، ظاهرة الحذف بين النحو والبلاغة، موقع الإنترنت، مقالات متعلقة، تاريخ الإضافة 2007/10/09.

[2] ينظر لطاهر سليمان، ص 75، وسيويه الكتاب، ج4، ص 52 وما بعدها.

1-5 وجود دليل على المحذوف، إن كان المحذوف عمدة، أمنا إن كان فصلة قرينة تدل على العنصر أو العناصر المحذوفة، التي يريد هنا المتكلم ويستعين عن ذكرها بدلالة القرينة[1]

2-5 ألا يكون المحذوف كالجزء:

يعني النحاة بما هو كالجزء الفاعل ونائبه ورأى الجمهور أنهما لا يحذفان وإنما يستتران في الفعل وكذلك لا يحذف اسم كان، ولما كانت هذه الأسماء كالجزء بالنسبة لأفعالها فلا حذف فيها إلا مع الأفعال[2]

أي لا يحذف الفاعل ولا نائبه ولا ما شبهه.

3-5 ألا يكون مؤكدا هو الغرض من الحذف هو التخفيف والاختصار غالبا، ولذلك لا يحسن الحذف مع التوكيد لأن المؤكد للطول والحاذف للاختصار، ولتناقض الغرض منع الأخفش أن يقال : الذي رأيت نفسه زيد، يحذف العائد وتوكيده، وإنما يقال الذي رأيته نفسه زيد، ويتبعه الفارسي حيث رد تقديرا الزجاج في إعراب "إن هناك لساحران" إن هذان لهما ساحران، وذلك أن الحذف والتوكيد باللام متنافيان.[3]

أي هنا لا يحذف العائد نحو قولك الذي رأيته نفسي زيد.

[1] ابن الجني، الخصائص، ج2، ص 36.

[2] ابن هشام الانصاري جمال الدين، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، المحقق مازن المبارك 1368هـ-1964م ط 2ج2، ص 158، السيوطي: الإتقان ج3، ص 198.

[3] الزجاج، إعراب القرآن المنسوب، القسم الأول، ص 290-291، القسم الثاني، ص 416.

5-4 ألا يكون عوضا عن شيء محذوف

لا يجوز أن يحذف لفظ جيء به عوضا عن محذوف، فلا يجوز حذف "ما" الزائدة التي عوض بها عن "كان" المحذوفة وحدها في نحو: أما أنت منطلقا انطلقت، ولا تاء من نحو: (عدة وزنه)

5-5 ألا يكون المحذوف عاملا ضعيفا عدم حذف الجازم والجار والناصب للفعل، إلا في مواضع قويت فيها الدلالة/ وكثر استعمالها ولا يمكن القياس عليها[1]

5-6 ألا يؤدي الحذف إلى اختصار المختصرة يرى النحاة أن إسم الفعل لا يحذف دون معموله لأنه اختصار للفعل[2] فلا يجوز عندهم في تقدير المحذوفات أن يقدر باسم فعل، وإنما يقدر فعلا، بيد أن القاعدة الموضوعة في كيفية التقدير تقضي بأن يقدر المحذوف من لفظ المذكور ما أمكن[3]

يتبين لنا لا يحذف اسم الفعل دون معموله، لأنه اختصار للفعل.

5-7 ألا يؤدي الحذف إلى تهيئة العامل للعمل وقطعه عنه فلا يحذف مفعول، وهو الهاء من ضربني وضربته زيد، لئلا يتسلط على زيد ثم يقطع عنه برفعه للفعل الأول[4]

[1] ابن هشام، مغني اللبيب، ج2، ص 159.
[2] ينظر لطاهر سليمان، مرجع سابق، ص 148.
[3] مصدر سابق، ج2، ص 162.
[4] ينظر الخصائص، ج2، ص 273-274.

5-8 ألا يؤدي الحذف إلى إكمال العامل الضعيف مع إمكان اعمال العامل القوي

فلا يحذف الضمير في زيد ضربته، لأنه يؤدي إلى إعمال المبتدأ وإهمال الفعل مع أقوى[1]

الشروط التي وضعها النحاة يمكن أن نلخصها في ما يلي

- ألا يكون المحذوف كالجزء، فلا يجوز حذف الفاعل، ولا نائبه ولا ما يشبهه فالشرط أن يكون في حذفه ضرر.
- ألا يكون مؤكدا، فلا يجوز حذف العائد في نحو قولك: الذي رأيته نفسه زيد
- ألا يكون عوضا عن شيء محذوف
- ألا يكون المحذوف عاملا ضعيفا، فلا يجوز حذف الجار والجازم والناصب للفعل
- ألا يؤدي الحذف إلى اختصار المخاصر، فلا يحذف اسم الفعل دون معموله

فمن خلال تناولنا لشروط الحذف التي وضعها القدماء إلا أن أهمها في اللغة هو وجود قرينة على المحذوف أي التي تمكننا من تحديد العنصر أو العناصر المحذوفة وأما شروط أخرى فليست لها أهمية وبعضها لا يصلح أن يكون شرطا بمعنى أن أول هو شرط ضروري في الحذف.

[1] ينظر المرجع السابق، ج2، ص 159.

أنواع الحذف في القرآن الكريم :

من دقائق اللغة وعجيب سرها وبديع أسلوبها، أنك ترى الجمال والروعة تتجلى في الكلام إذ أنت قدرت ذلك المحذوف، وأبرزته صار الكلام إلى العبث سفساف ونازل ركيك لأصله ويبين ما كان عليه أولاً[1] ، ويحذف أحد طرفي الاسناد أو سواهما في التركيب اللّغوي لأغراض فيه إكتفاء، باللمحة الدّالة، وتكثيفا لعطاء فني خلال الكلام نستطيع أن ندرك موضع الحذف.[2]

زمن هنا يمكننا أن نصف الحذف إلى حذف المفردات التي تنقسم بدورها إلى أ لم وفعل وحرف، ثم حذف الجمل بما تتضمن من أقسام.

أولا:

1حذف الأسماء:

ونتناول هنا مواضع حذف في الأسماء ويتضمن ذلك حديث عن حذف المبتدأ والخبر، حذف المفعول به، حذف الفاعل، حذف المضاف، وحذف المضاف إليه، حذف الموصوف، حذف الحل، حذف التمييز.

حذف المبتدأ:

إن الهدف كان من الكلام هو إيصال ما في النفس إلى السامع ومن الطبيعي أن يحذف المتكلم من كلامه لفظ المبتدأ إذا كان المقام أو سباق النظم يدل عليه، وهو حالاتان: جوازاً.

. يحذف المبتدأ في كلام العرب، ولا يكون حذفه إلا مفرداً، والأحسن حذف الخبر لأنه ما يأتي جملة. ومن المواضيع التي يمنا فيها حذف المبتدأ على طريق الإيجاز هي:

أ. في باب الاستفهام: ويكون ذلك حالتين:

[1]- ينظر، أحمد مصطفى المراغي، التلخيص في علوم البلاغة، دار القلم، بيروت لبنان، ص82.

[2]- د. رجاء عيد، في البلاغة العربية، مكتبة الطليعة، أ.سيوط، مصر، ص83.

بذكر صاحب مغني اللبيب " يكثر حذف المبتدأ في جواب الاستفهام ".[1]

وقد ورد حذف المبتدأ في جواب الاستفهام في ستة مواضع في جزءهم وقد جاءت كالتالي:

أ. ومثال ذلك الحذف: في قوله تعالى: "وَمَا أَدْرَاكَ مَا سِجِّينٌ (8) كِتَابٌ مَرْقُومٌ (9)" (المطففين 8-9)

وهنا تقدير أي هو كتاب مرقوم فحذف المبتدأ الذي هو ضمير " هو ".

وقد إختلف حول كلمة كتاب فيذكر أبو جعفر النحاس في إعرابه لهذه الآية أنه يوجد " إضمار مبتدأ أي: هو كتب مرقوم "[2].

وبورد إبن الأنباري في البيان : قوله كتابٌ مرفوع لأنه خبر مبتدأ محذوف، و تقديره هو كتاب مرقوم، أي هو في موضع كتاب مرقوم[3].

وبذكر أبو حيان " أي: هو كتاب، وعني بالضمير عوده على (كتاب الفجار) أو على (سجين) على حذف "[4].

وعليه فإن الحذف قد دل على قرينة لفظية في السياق حيث يظهر المحذوف من خلال سياق السؤال، ويصبح ذكره نوعا من الإطالة الناجمة عن التكرار وعليه فالغرض هو الاختصار والإحتراز.

وفي قوله تعالى: "النَّجْمُ الثَّاقِبُ" (طارق:3) كان المحذوف مبتدأ والتقدير هو النجم الثاقب حذف ضمير " هو ".

زنلاحظ من خلال هذه الأمثلة أن هنا نوع من الحذف لغوية دل عليها سياق الاستفهام، أما الغرض فقد كان في كل الحالتين الاحتراز عن العبث بذكر ما لا حاجة له.

---

[1]- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: ابن هشام الأنصاري، ج2، ص 44.

[2]- إعراب القرآن: لأبي جعفر أحمد بن إسماعيل النحاس، تحقيق د. زهير غاري زاهد، عالم الكتب، ط2، القاهرة، 1985- ج5- ص177.

[3]- اليان غريب اعراب القرآن: أبو البركات ابن الأنباري، تحقيق د. طه عبد الحميد طه، دار النهضة المصرية للكتاب القاهرة 1980، ج2، ص 501.

[4]- تفسير بحر المحيط، أبو حيان الأندلي، ج8 – ص 432.

ب. الحذف في أسلوب الاستفهام: وقد ورد في موضع واحد في جزء عم وذلك في قوله تعالى: "فَقُلْ هَلْ لَكَ إِلَى أَنْ تَزَكَّى" (النازعات 18): المحذوف في هذه الآية المبتدأ، بذكر أبو حيا: تقول العرب: هل لك في كذا، أو هل لك إلى كذا، فيحذفون ما يتعلق به من الحال به من جار ومجرور، أي هل لك رغبة أو حاجة أو سبيل[1].

نلاحظ هنا أن القرنية أيضا لغوية، يدل عليها الجواب، فالحذف هنا جاء في السؤال (هل لك أن تزكى) والجواب يكون (أرغب) لأن السؤال يرغب من الترغيب بحيث لا يمكن لعاقل أن يرفض القبول كما يقول أبو حيان[2]

وعليه فالجار " لك " متعلق بخبر محذوف لمبتدأ محذوف[3].

أما من ناحية الغرض فالاحتراز عن العبث بذكر لا حاجة له .

ت. أن يقع المبتدأ بعد القول:

وقد ورد هذا النوع من الحذف في موضع واحد جزءكم من القرآن الكريم وذلك في قوله تعالى: (إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ) (المطففين 13) يذكر أبو جعفر النحاس: "قال أساطير الأولين" إلى إضمار مبتدأ [4] ، أي هي أساطير الأولين فالمحذوف هو الضمير الذي يدل عليه المقال في قوله (آياتنا). والحذف جوازاً.

ث. في حالة قطع التابع الذي يوضع لأغراض (المدح، والترحم والشتم):

[1]- نفس المرجع السابق، ص 413.

[2]- مرجع نفسه، ص413.

[3]- المجتبي من مشكل إعراب القرآن 4 ص1414.

[4]- إعراب القرآن للنحاس ج5 177، وينظر أوضح المالك ... ابن مالك: ج1، 217.

يقول ابن هاشم الأنصاري في هذا الصدد أن حذف العامل في حالة القطع ان كان لغير ذلك (الترحم والشتم والمدح) جاز ذكره[1].

وفي قوله تعالى: "يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ" (المطففين6)، رفع بإضمار مبتدأ، كما وجهت هذه القراءة على الجواز جره البدلية، من موضع الجار والمجرور في قوله تعالى: (ليوم). ونصبه على أنه ظرف زمان منصوب متعلق بفعل محذوف تقديره يبعثون[2].

وفي الآية (الصمد 2) هنالك إضمار مبتدأ، والتقدير هو الله الصمد والقرنية تفهم من تكرير لفظ الجلالة وصفاته وغرضها الاختصار والإيهم لغرض التعظيم.

أما في قوله تعالى: "الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ"(قريش:4)، نرى أنه وقع الاسم الموصول (الذي) في موضوع رفع أي هو الذي ، (أطعمهم من جوع) صلة الذي. " وقد وجه إعراب هذه الآية على أنه في موضع نصب لنعت لرب".[3]

ج. بعد فاء جواب الشرط:

يكثر في هذا الموضوع جوازا حذف المبتدأ نحو: "مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ" "فصلت:46". التقدير: فعمله لنفسه وإساءته عليها. " وطريق العلم بهما أن عمله وإساءته مصدران مأخوذان من فعلهما السابق و دخول الفاء على مالا يصلح أن يكون مبتدأ قرينة دالة على حذفه، وأن الضمير معلوم من العائد عليه في السؤال".[4]

[1]- ابن هشام الانصاري ومحمد محي الدين عبد الحميدأوضح المسالك لألفية بن مالك ،المكتبة العصرية صيدا –بيروت ص318.

[2]- بتصرف البيان في غريب اعراب القران، لانباري ج2 ،ص 500

[3]- إعراب القرآن أبو جعفر النحاس، ج5، ص294 وينظر الجدول في اعراب القرآن ج 30 -409.

[4]- شرح التصريح على أوضع المسالك أل ألعنة بن مالك ابن هشام الانصاري دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 2000م، ج1، ص221.

ح. حذف المبتدأ وجوباً:

يعرف القاضي الجرجاني الوجوب بأنه ضرورة القضاء اقتضاء الذات عينها وتحققها في الخارج[1]. والحذف الواجب في اللغة كثير من بينه حذف المبتدأ، ويمكن حصر الحالات التي يحذف بها المبتدأ وجوبا كما يلي:

1. قطع التوابع وإضمار مبتدأ وجوباً:

في قوله تعالى: "الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ"(البروج:9) أعرب الاسم موصول (الذي) بالرفع على إضمار مبتدأ على المدح إلا أنه قد ورد توجيه إعرابي آخر: وهو على موضع الخفض، على أنها نعت[2].

وكذلك في قوله تعالى: "عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ" (الغاشية3) حيث نلاحظ أنه تم تأويل إعراب (عاملة) على أنها خبر لمحذوف على القطع تقديره "هو" وهناك توجيه آخر، حيث إنها تنصب على الشتم [3] ومن هنا يكون الحذف وجوباً على رأي ابن هاشم.

2. أن يتعلق بعامل مقدر لأنما بعده أداة الشرط:

وذلك مثل قوله تعالى: (فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ" (الانفطار8). بين أبو البركات الظرف المحيط بالحذف في هذا المقام حيث تكون "ما" شرطية و "شاء" في موضع جزم ب (ما). وركبك جواب الشرط. و (في) هذا الوجه متعلقة بعامل مقدر، لأن الاستفهام لا يتعلق بما قبله، فوجب أن يكون متعلقاً بعامل مقدر بعد قوله (في أي صورة)، وتقديره كونك في أي صورة.[4]

[1]- التعريفات الشريف الجرجاني: 37000.

[2]- اعراب القرآن للنحاس، ج5، ص193.

[3]- الكشاف: جار الله الزمخشري ج6، ص362.

[4]- البيان في اعراب غريب القرآن: أبو البركات ابن الانباري، ج2، ص498.

نلاحظ أن القرنية في هذه الآية حالية تفسرها الحال الشاهدة والفرض منها هو الابهام لإبراز عظمة الخلق، وقدرة الخالق.

3. في جملة الجزاء الفعلية مقترنة بالفاء التي يصلح فعلها أن يكون جواباً:

ومن ذلك قوله تعالى: "وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى" (الضحى5).

فإن قالت: ما هذه اللام الكاحلة على سوف: قلت: هي لام الابتداء المؤكدة لمضمون الجملة، والمبتدأ محذوف تقديره: ولأنت يعطيك ربك[1] ونلاحظ القرنية دالة على المحذوف هنا هي لفظية يدل عليها تكرار الضمير، الذي يدل على المخاطب في الآية، غرضها: الاجتياز عن العبث.

نلاحظ من خلال ما سبق أن الآيات كلها استعملت لغرض المدح والذم ولا وجود لآية تدل على الترهم وربما ذلك للمقام العام الذي تتميز به الآيات، نلاحظ تكرار ظاهرة القطع في حال الألفاظ محملة والمسبق على المحذوف كانت في الأكثر الحالات مقالية وحالية.

2حذف الخبر:

هناك مواضع يحذف فيها الخبر من الكلام كما هي الحال في قولهم: من في البيت؟ فيقال: زيدٌ: على أنه مبتدأ أو خبر محذوف جوازاً، تقديره في البيت.

ومن ذلك قوله تعالى: "قَالُوا لَا ضَيْرَ إِنَّا إِلَى رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ" (الشعراء:50).

فهنا خبر لا النافية للجنس محذوف تقديره أي: علينا أو كائن.

ومن ذلك قوله تعالى: "وَلَوْ تَرَى إِذْ فَزِعُوا فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ" (سبأ: 51) فوت: اسن لا نافية للجنس وخبرها محذوف أي: لهم[2]. وهناك أمثلة كثيرة في حذف خبر لا نافية للجنس.

[1]- الكشاف: جار الله الزمخشري، ج6، ص392.

[2]- اعراب القرآن: 369،434.

وكذلك قوله تعالى: "وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَفْرَحُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمِنَ الْأَحْزَابِ مَنْ يُنْكِرُ بَعْضَهُ قُلْ إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ وَلَا أُشْرِكَ بِهِ إِلَيْهِ أَدْعُو وَإِلَيْهِ مَآبِ" (الرعد:35) أي تقدير هنا: وظلها دائمٌ: وهو خبر محذوف.

وأيضا مما وقع عليه حذف الخبر قوله تعالى: " فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ" (النازعات:14). ف (هم) مبتدأ وخبره محذوف جوازاً، تقديره موجودون بالساهرة فإذا الفجائية التي تدل على الوجود وقعت في سياق إنكارهم وإستحالتهم عن بعثهم أحاء، فيرد الله سبحانه وتعالى ادعاء استحالة البعث في شكل مفاجأة لعم، وهذا يدل على كونهم سيبعثون أحياء خلافا لتوقعهم والقرنية دالة على الحذف يوضحها قول الرضي ويحذف خبر المبتدأ بعدها لما فيها من الدالة على الوجود، إذ لا يفاجئ الشيء إلا بعد وجوده.[1]

نلاحظ هنا أن القرنية في مقام تدل عليها الحال الشاهدة.

- إذا كان المبتدأ نصا صريحا في القم:

فلفظ عمر هنا مبتدأ وخبر محذوف وجوباً تقديره قسمي وواجب الحذف هنا لأن المبتدأ دالاً على القدم بكثرة الاستعمال وبطول الكلام[2].

نلاحظ أن حذف الخبر في القرآن الكريم كثير، فقد يحذف لتفخيم أو بعلم المخاطب وفي بعض المواطن يكون حذفه واجباً.

3حذف الفاعل:

يرى الكثير من النحاة أن الفاعل لا يحذّف لأنه كالجزاء بالنسبة للفعل، وأنه يستتر ولا يحذف وحذفه يقع مع فعله، وقد خالف في ذلك الكسائي وإبن مضاء والسهيلي فرأوا جواز حذف الفاعل لدليل.[3]

[1]- محي الدين الدرويش ،إعراب القران الكريم وبيانه،اليمامة –دار ابن كثير–دار الارشاد،1412هـ–1992م ،ط3،ص369–434

[2]– بدر الدين محمد بن إبراهيم، شرح كافية ابن الحاجب في النحو، ج1–180

[3]– طاهر سليمان حمودة، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، ص223.

أ. حذف الفاعل وبناء الفعل مبني للمجهول: مجمل الكلام العلماء في موضوع الحذف الفاعل منحصر في باب بناء الفعل للمجهول.

ب. حذف الفاعل وابقاء الفعل على حاله:

ومن حذف الفاعل ما ورد في قوله تعالى: "وَفُتِحَتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبْوَابًا (19) وَسُيِّرَتِ الْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا (20" (النبأ19-20)[1].

أذا حذف فاعل الفعلين: فتح – وسير وقام مقامها المفعول به فيهما، لأن الفعل معلوم علماً لا تقربه جهالة.[2]

4حذف المفعول:

يحذف المفعول كثيراً في القرآن الكريم فيصبح الكلام ومن المواضيع التي يحذف فيها كثير ونذكر منها مايلي:

أ. يحذف المفعول إذا كان معلوماً ويأتي هذا بعد فعل المشيئة كثيراً كقوله تعالى: "وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ وَمِنْهَا جَائِرٌ وَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ" (النحل:9).[3] التقدير: لو شاء هذا يتكلم.

ب. يحذف إذا كان عائداً للموصول، كقوله تعالى: " وَإِذَا رَأَوْكَ إِنْ يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا " (سورة الفرقان:41) أي بعثة.

ت. الإيجار: مثل قال الله تعالى:

"فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ ۖ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ " (البقرة 24)، التقدير تفعلوه.

[1]- النبأ (19،20)

[2]- ينظر مصطلحات علوم القرآن: 29/2.

[3]- ينظر المثل السائد، ج2، ص78.

ث. الاحتقار: كما هو في قوله تعالى: "الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْكُمْ مِنْ نِسَائِهِمْ مَا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ ۖ إِنْ أُمَّهَاتُهُمْ إِلَّا اللَّائِي وَلَدْنَهُمْ ۚ وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنْكَرًا مِنَ الْقَوْلِ وَزُورًا ۚ وَإِنَّ اللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ" (المجادلة:2). أي لأغلبن الكفار.

5حذف الموصوف:

مثل: قوله تعالى: "وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ عِينٌ"(الصافات: 48).

أي: حور قاصرات.

وقد يحذف الموصوف لاختصار الحاجات في محكم التنزيل قوله تعالى: "وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ كَلَمْحٍ بِالْبَصَرِ" (القمر:50) أي: الا كلمة واحدة سريعة التكوين.[1]

6حذف المضاف:

حذف المضاف كثير شائع في الكلام ومن أمثلته في القرآن الكريم نحو قوله تعالى: ((وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا ۖ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ)) أي أهل القرية.

7حذف الصفة:

يجوز حذف الصفة وإن كان قليلاً نادراً ومن أمثلة حذف الصفة ما يلي:

قول الله تعالى: " أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا " (الكهف:79).

أي كل صفينة صالحة دل على ذلك قوله تعالى: "فأردتُ أنْ أعيبها" (الكهف: 79)، وقوله تعالى: "قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا ذَلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لَا شِيَةَ فِيهَا قَالُوا الْآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ فَذَبَحُوهَا وَمَا

[1]- الزمخشري ،تفسير الكشاف تحقيق: خليل مأمون شيحا ط3: دار المعرفة بيروت، لبنان 2009، ص 1068.

كَادُوا يَفْعَلُونَ" (البقرة:71). أي: الحق واضح، وقوله سبحانه: "وكذب به قَوْمُكَ" (الأنعام:66).أي قومك المعاندون، وقوله: "إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ قَوْمِكَ" (هود:46).أي الناجين.[1]

ثانيا:حذف الأفعال:

يعد الفعل عمدة في الجملة الفعلية، معبراً عن الحدث مقترناً بالزمن، عاملاً، سواء كان متقدماً أم متأخراً في الغالب أم محذوفاً، لذلك فإنه يحذف حوزاً ووجوباً وينفي عمله سواء كان لازماً أم متعدياً.

أ. الحذف الجائز:

يجوز حذف الفعل في كل تركيب وجد الدليل عليه فيه، وفهم مقصود من هذا التركيب وهو المحذوف، ويكثر في المواطن التالية:

- يحذف الفعل إذا ورد في جواب الاستفهام: كقوله تعالى: " إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَن نَّقُولَ لَهُ كُن فَيَكُونُ" (النحل:40) أي: أنزل خيراً. وقوله تعالى: "وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ"(لقمان:25) والتقدير: ليقولنّ خلقهنَّ الله [2].
- إذا كان الفعل قولا، نحو قوله تعالى: "جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ" (الرعد:23)، أي يقولون سلام عليكم على تقدير أبن هشام.[3]

ب. الحذف الواجب:

يذهب النحاة إلى أن بعض الأدوات تطلب الفعل، أي لا يذكر بعدها إلا فعل، فإذا ورد بعدها الم فأنهم يقدرون فعلا محذوفا، وهم يعللون لذلك بأنّ هذه الأدوات يلزمها الفعل فلما ظهر الفعل بعد الفاعل التزموا حذف الفعل

[1]- ابراهيم رفيدة، الحذف في الأساليب العربية، ص145.

[2]- ينظر، لأبو محمد جمال الدين بن محمد بن يوسف بن هشام الأنصاري تحقيق الدكتور مازن المبارك، معنى اللبيب عن كتب الأعرين، مطبقة دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ط5، بيروت 1979.

[3]- ينظر: ابراهيم رفيدة، الحذف في الأساليب العربية، مرجع سابق ص161-163.

وجعلوا المذكور بعد الألم مقسراً له، ومن بين هذه الأدوات: أدوات الشرط ولا يدخل في هذا باب إلا (إن، لو، إذا) حيث ذكر الاسم بعد هذه الأدوات الثلاثة دون غيرها نحو قوله تعالى: "وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْلَمُونَ" (التوبة:6) حيث يجعلون (أحداً) فاعلاً مرفوعاً لفعل محذوف يفسره المذكور، والتقدير: وإن استجارك أحد، فلا يجمع بين المحذوف والمفسر.[1]

وكذلك قوله تعالى: ((يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ)) (النساء: 176)، التقدير: إن هلك أمره.

وقوله تعالى: "إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ" (الانشقاق:1) نلاحظ أن السماء فاعل لفعل محذوف تقديره انسقت يفسره الفعل المذكور.[2]

ثالثا حذف الحروف:

إن الحكم الغالب في حذف الحروف هو عدم الجواز وهو خلاف المقيس وإجعاف وإختصار المختصر كما قرر ذلك ابن جني، يقول في الخصائص ناقلاً عن أبي على الغارلي قال: "" فالأب وبكر حذف الحروف ليس بالقياس قال: وذلك أن الحروف إنما دخلت الكلام لضرب من الاختصار فلو ذهبت تحذفها لكنت مختصراً لها أيضا وإختصار المختصر إجحاف به.[3]

لكن يوجد منها ما يجوز حذفها انشاء قال ابن الجني في معرض حديثه عن حكم حذف الحروف، ومتمماً لكلامه السابق: هذا هو القياس: ألا يجوز حذف الحروف ولا زيادتها، ومع ذلك فقد حذفت تارة وزيدت أخرى.[4]

[1]- ابراهيم بركات، النحو العربي، مرجع ج2، ص205.
[2]- مرجع سابق ص207.
[3]- ابن جني، الخصائص، مصدر سابق ج2، ص273.
[4]- المصدر نفسه، ج2، ص280.

حذف بعض حروف الجر:

إلى: يحذف حرف الجر "إلى" في اللغة العربية الذي يفيد الانتهاء كما قال جل جلاله في عصا موسى عليه السلام: "قَالَ خُذْهَا وَلَا تَخَفْ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَى" (طه:21)، التقدير إلى سيرتها الأولى.

من: يحذف حرف "من" في كلام العرب الذي يفيد ابتداء الغاية في الزمان والمكان. نحو قوله تعالى: "وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِنَا" (الاعراف:155)، التقدير: أي إختار من قومه.

على: يحذف حرف "على" في اللغة العربية الذي يفيد الاستعلاء. كقوله تعالى: "بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ بَغْيًا أَنْ يُنَزِّلَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ فَبَاءُوا بِغَضَبٍ عَلَى غَضَبٍ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُهِينٌ" (البقرة:90)، التقدير: بعياً على أن ينزل الله.

الباء: يحذف حرف الجر الباء عند أهل اللغة العربية والبلاغة، وشاهد حذفه في كلام الله تعالى قوله: "كَأَنْ لَمْ يَغْنَوْا فِيهَا أَلَا إِنَّ ثَمُودَ كَفَرُوا رَبَّهُمْ أَلَا بُعْدًا لِثَمُودَ" (هود:68) التقدير: كفرو ابراهيم.

زقوله تعالى: "أَيَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنْتُمْ تُرَابًا وَعِظَامًا أَنَّكُمْ مُخْرَجُونَ" (المؤمنون:35) التقدير: بأنكم.

حذف الحروف الأخرى:

حذف الألف: تحذف الألف من الكلام في مواضع خاصة، فمن سنن العرب أن تحذف الألف من "ما" إذا استفهمت، ودخل عليها أحد حروف الجر، فيقولون: بم، ولم، وممّ، وعلام، وفيم، وعمّ، قال الله تعالى في كتابه العزيز: "فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرَاهَا " (النازعات:43) أي: فيما حذف الألف.

وقوله تعالى: "عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ (1) عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ (2" (النبأ: 1-2). التقدير عن ما يتساؤلون، فأدغمن النون في الميم، لأن الميم تشترك النون في الفئة مع الألف. ولذلك حذفت الألف[1] وقد يكون السبب في حذف الألف

[1]- ينظر: يونس حمش خلف، الحذف في اللغة العربية، مرجع سابق، ص298.

هو اتصال ما بحرف الجر، حتى صارت كالجزء منه لتبنى عن شدة الاتصال، أو أن السبب هو التخفيف في الكلام، فإنه لفظ كثير تداول في اللسان.[1]

حذف "ال" التعريف:

1. تحذف من كل اسم أو حرف يبتدأ بلام وعرف ب "ال" ثم دخلت عليه "اللام" مثل الليمون: لليمون، اللبن: للبن.
2. تحذف من الأسماء الموصولة التي تكتب بلامين للمثنى، وجمع المؤنث السالم، إذا دخلت عليه لام مفتوحة أو مكسورة مثل: (اللذان، اللتان، اللاتي) فتصير بعد دخول (اللام) للذين، للتين، للواتي. فحذف اللام.
3. تحذف من لفظ الجلالة (الله، إذا دخلت عليه اللام مفتوحة أو مكسورة مثل: لله أرحم الراحمين، لله في ذلك حكمة.[2]

حذف حروف النداء:

يجوز حذف حروف النداء في اللغة العربية إذا دلت القرينة عليه، من كتاب الله قوله تعالى: " يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا وَاسْتَغْفِرِي لِذَنْبِكِ إِنَّكِ كُنْتِ مِنَ الْخَاطِئِينَ" (يوسف:29)، التقدير أي يا يوسف أعرض عن هذا. ومنه قوله تعالى: " سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ الثَّقَلَانِ" (الرحمان:31)، فحذفوا حرف النداء (يا) للعلم به والاستغناء عن ذكره.[3]

حذف قد: ومنه قوله تعالى: "قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ" (البروج: 4) فهو جواب القسم والسماء ذات البرج الآيات التقدير: قد حذفت في الأصل قد قتل.

حذف الواو والفاء العاطفيتين:

[1]- ينظر التفسير الكبير، ج3، ص21.

[2]- « Zuhiralamri » حذف الحروف، 2015/03/14.

[3]- ينظر فقه اللغة وسر العربية: 384، ومغنى اللبيب: ج2، ص267.

اشترط النحاة لحذف الواو والفاء العاطفيتين أن تحذفا مع عطوفهما وقوله تعالى: "سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ وَسَرَابِيلَ تَقِيكُمْ بَأْسَكُمْ كَذَلِكَ يُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْلِمُونَ" (النحل:81).

التقدير: سرابيل تقيكم الحر و البرد، فحذفت الواو مع معطوفها.

وكذلك قوله تعالى: "فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ " (البقرة:184) التقدير: فمن كان مريضاً أو على سفر فأفطر فعليه عدة، فحذف الفاء مع الجملة التي دخلت عليها.

حذف أن المصدرية:

ومثال حذفها في القرآن الكريم قوله تعالى: " قُلْ أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَأْمُرُونِّي أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ " (الزمر:64) التقدير تأمروني أن أعبد.

حذف لا النافية وغيرها:

تحذف لا من الكلام والمقصد إثباتها، وهذا كثير مع القسم ومثال في قوله تعالى: "يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ" (النساء:176) التقدير: لئلا تصلوا.

ويأتي حذف "لا" مع التيمين كثيراً، ويطرد ذلك في جواب القيم إذا كان المنفي مضارعاً نحو: "قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ" (يوسف:85) التقدير: لا تزال تذكر يوسف، وجواب القسم "لا" المضمرة التي تأويلها الله لا تفتأ.[1]

حذف النون والتنوين:

أ. حذف النون: تحذف نون التثنية والجمع عند الاظافة وشبهها، ومن ذلك حذف نون التثنية عند النفي كقولهم: لا غلامي للك، ومن ذلك أيضا حذف نون الجمع عند الاضافة في قولهم: هؤلاء ساكنو مكة،

[1]- غريب القرآن، السجستاني، ص81.

ومسلموا لقوم[1]. وورد حذفها للإضافة في االقرآن الكريم نحو قوله تعالى: "تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ" (المسد:1)، وقوله تعالى: "إِنَّا مُرْسِلُو النَّاقَةِ فِتْنَةً لَهُمْ فَارْتَقِبْهُمْ وَاصْطَبِرْ" (القمر:27) أي مرسلون حذفت النون.[2]

ب. حذف التنوين: تحذف التنوين لزوما لدخول "ال" وللإضافة وشبيها، ولمنع الصرف، وللوقف في غير النصب، ولاتصال الضمير. ومنه قوله تعالى: "قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ" (الاخلاص:1) التقدير: أحد بترك تنوين تنوين أحد.

حذف الجملة:

أ. الجملة الاسمية:

تميل اللغة العربية إلى الايجار غير المخل بالمعنى وتب التكرار الممل لصنعه اللفظية، لذلك فإنه يحذف ركناً الجملة الاسمية، إذا كان هناك دليل أو قرنية تدل عليه، ومن ذلك قوله تعالى: "وَاللَّائِي يَئِسْنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِنْ نِسَائِكُمْ إِنِ ارْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ وَاللَّائِي لَمْ يَحِضْنَ وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا " (الطلاق:4) التقدير: اللائي لم يحضن عدتهن كذلك، فتكون عدة المحذوفة مبتدأ وخبره المحذوف (كذلك أو ثلاثة أشهر) جملة اسمية في محل رفع خبر الاسم الموصول الواقع مبتدأ (اللاتي يحضن).[3]

ومثاله أيضا قوله تعالى: " أَوْ كَصَيِّبٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ" (البقرة:19) التقدير: مثلهم كصيب جار ومجرور متعلقان بخبر محذوف لمبتدأ محذوف.

[1]- ثعالبي، فقه اللغة وسر العربية، إحياء التراث العربي ،ط1 1422هـ-2002،ص 385.

[2]- ابن هشام، مغني اللبيب، مصدر سابق ص 824.

[3]- ابراهيم البركات، النحو العربي، مرجع السابق، ص144-145.

ب. الجملة الفعلية:

تحذف الجملة الفعلية إذا كان هناك دليل أو قرنية تدل عليه كقوله تعالى: "وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ" (البقرة:63) التقدير: و(قلنا) خذوا ما أتيناكم (حذف الفعل والفاعل).[1]

وقوله تعالى: "وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ أَنْ قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ" (الأعراف:44)، التقدير: نعم وجدنا ما وعدنا ربنا حقاً.

حذف الجمل الأخرى:

1) حذف جملة الشرط:

تحذف جملة جواب الشرط ذلك على صور هي:

أ. بعد لا الطلب والفعل بعدها على الراجح، مجزوم شرط مقدر مثل قوله تعالى: " فإتبعوني يحبكم الله" (آل عمران) التقدير: إن تتبعوني يحببكم الله.

ب. يحذف الشرط مع الآداة في غير لام الطلب مثل قوله تعالى: " وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۖ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ" (العنكبوت:3) التقدير: إن لم يتأت إخلاص العبادة لي في هذا البلدة فإياي فأعبدوني في غيرها.

ت. حذفها بعد إن المقرونة بلا النافية، مثل قول الشاعر:

فطلّقْها بكفء وإلاّ يعْلُ مفرقُك الحُسامُ

[1]- ابن الجني، الخصائص، مصدر السابق، ص379.

أي وإن لا تطلقها يعل، فحذف جملة الشرط مع بقاء حرف الشرط.[1]

2) حذف جملة جواب الشرط:

أ. تحذف جملة جواب الشرط إذا وقع جواب الشرط جواب "إن" مثل قوله تعالى: " فإن انتهوا فإن الله غفورٌ رحيم" قال أبو حيان: (إن الجواب محذوف، والتقدير: فاغفروا لهم فإن الله رحيم.[2]

ب. تحذف جملة جواب الشرط إذا وجدت القرنية الدالة على جملة جواب الشرط مثل ذلك قوله تعالى: " وَإِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي الْأَرْضِ أَوْ سُلَّمًا فِي السَّمَاءِ" (الانعام:35) أي فالفعل.

ت. إذا تأخر الشرط عن قسم سابق عليه مثل قوله تعالى: "وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ" (العنكبوت:61).

ث. إذا تقدم على الشرط أو وجد ما يدل على الجواب مثل قوله تعالى: "وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ " (آل عمران:139) أي فلا تهنوا.

3) حذف القسم وجوابه:

مثال ذلك قوله تعالى: "لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ " (النمل:21). فيلزم حذف القسم مع غير الباء من حروف القسم والتقدير والله لأعذبنه.[3]

وفي حذف جواب القسم قوله تعالى: (وَالْفَجْرِ (1) وَلَيَالٍ عَشْرٍ (2) وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ (3) وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ (4) هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِذِي حِجْرٍ (5)) (الفجر 1-5). التقدير: لنعذبن الكافرين.[4]

---

[1]- أبن هشام الأنصاري، مغني اللبيب، ج2، ص174،175.

[2]- محمد يوسف الشهير بأبي حيان الأندلي، تفسير أبي حيان (البحر المحيط) تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود وآخرون، دار الكتب العلمية،ج2، ط1، بيروت، 1422هـ - 2001م، ص75.

[3]- ابن هشام، مغني اللبيب، مصدر سابق، ص743.

[4]- الزمخشري، تفسير الكشاف، مصدر السابق، ص1199.

الخاتمة

الخاتمة :

بفضل الله تعالى وتوفيقه وصلنا إلى ختام عملنا هذا ونرجو أن نكون قد أحطنا بالموضوع بجميع مسائله، فالقرآن فيض زاخر وروضة لغوية للدراسات النحوية، ومن جملة النتائج التي وصلنا إليها:

- التضمين في علم العروض كما حده ابن رشيق بقوله:" والتضمين أن تتعلق القافية أو اللفظة مما قبلها بما بعدها".
- وفي البديع نرى أن العلماء أسهبوا في تحديده وبيان موقعه فإنهم فرقوا بين ظاهرة التضمين والاقتباس وعرفوا كلا منهما على حدة.
- فالتضمين في رأي الجرجاني عبارة عن:"تضمين الشاعر شعره من شعر غيره فإذا كان في المأخوذ بيتا أو أكثر سمي استعانة وإن كان مصراعا فما دونه سمي إبداعا أو رفوا".
- وفي مجال علم المعاني نجد الرماني أول من اهتم بتعريفه حيث يقول:

"تضمين الكلام هو حصول معنى فيه من غير ذكر له باسم أو صفة هي عبارة عنه، والتضمين على وجهين: أحدهما ما كان يدل على الكلام عليه دلالة الاخبار والآخر ما يدل عليه دلالة القياس".

- أما التضمين في مجال النحو هو اشراب كلمة معنى آخر بحيث تؤدي المعنيين ويكون في الأسماء وفي الأفعال وفي الحروف.

- الحذف ظاهرة لغوية اعجازية كثر ذكرها في القرآن الكريم خاصة وفي اللغة العربية عامة على أنها لغة الايجاز والاختصار.
- للحذف أغراض متنوعة ومتعددة تتصل بجانب كبير بالمعنى كما يتصل بعضها باللفظ ومن هذه الأغراض: التخفيف، الاتساع، التفخيم والإعظام لما فيه من الابهام، تحقير شأن المحذوف، المحافظة على الوزن في الشعر.....
- للحذف صور عديدة وهي الاكتفاء، الاقطاع، الاحتباك والاختزال.
- للحذف أسباب ظاهرة وهذه العلل اكتشفها العرب من خلال تمعنهم وتفحصهم لكلامهم منها: طول الكلام، كثرة الاستعمال، الاعراب.....
- للحذف شروط وهي بمثابة القرنية الدالة عليه وقد تكون قرنية لفظية أو حالية أو عقلية.
- الحذف وقع في القرآن الكريم وذلك في اللغة العربية بجميع مستوياتها في الأصوات وفي بنية الصرفية للكلمة وفي تركيب الجملة العربية.
- إن ورود الحذف في نصوص القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف والتراث اللغوي، دليل على شيوع هذه الظاهرة عند العرب اسحسائها.
- أن الحذف يلحق الأسماء والأفعال والحروف وحتى الجمل.

قائمة المصادر و المراجع

قائمـــة المصـــــادر و المراجـــع:

- القرآن الكريم.
- إبراهيم البركات – النحو العربي – دار النشر للجامعات مصر جزء 2 .
- ابـراهيم السـمرائي، فقـه اللغـة المقـارن، دار العلـم الملايـين، بـيروت، ط3، كـانون الثـاني، 1983.
- إبـراهيم رفيـدة – الحـذف في الأسـاليب العربيـة – الـدار الجماهريـة للنشـر و التوزيـع سـنة 1990م .
- ابن الجني، الخصائص، دار الكتب المصرية، القاهرة، المكتبة العلمية، 2006.
- إبـن الحاجـب – المحقـق : موسـى بـني علـوان العليلـي – مطبقـة الأداب ، العـراق ، الطبعـة 1 ، 1980 .
- إبـن الزمخشـري – تفسـير الكشـاف تحقيـق : خليـل مـأمون طبعـة الثالثـة – دار المعرفـة – بيروت – لبنان 2009 .
- ابـن حجـة الحمـوي، خزانـة الأدب وغايـة الأرب وبهامشـه رسـائل بـديع الزمـان الهمـذاني، المحقق عصام شقيو، دار وكتبة الهلال بيروت، الطبعة الأخيرة، 2004.
- ابـن دريـد تحقيـق رمـزي منـير بعلبكـي، جمهـرة اللغـة، دار العلـم للملايـين، ط1، 1987، المجلد1.
- ابن رشيق القيرواني، العمدة في محاسن الشعر وآدابه.

- ابـن فـارس، تحقيـق عبـد السـلام محمـد هـارون، معجـم مقـاييس اللغـة، دار الفكـر، ط1، 1997.
- ابن منير الاسكندري، الاختصاص فيما تضمنه الكشاف من الاعتزال.
- إبـن هشـام الأنصـاري ، شـرح التصـويح أوضـح المسـالك إلى القيمـة بـن مالـك ، دار الكتب العلمية ، طبعة الأولى ج1.
- ابن هشام مغني اليبي، التحقيق: مازن المبارك، محمد علي، ط1، 200.
- أبـو البقـاء الكـوني، الكليـات (معجـم في المصـطلحات والفـروق اللغوية)، تحقيـق د.عـدنان درويـش ومصـطفى المصـري، مؤسسـة الرسـالة، ط1، بـيروت (1429هـ-1998م).
- أبـو بركـات إبـن الأنبـاري ، تحقيـق د،طـه الحميـد طـه ، البيـان في غريـب إعـراب القـرآن ، دار الهيئة المصرية للكتاب القاهرة 1980 جزء 2.
- أبو حيان الأندلسي ، تفسير بحر المحيط ، جزء الثامن .
- أبي جعفـر أحمـد بـن إسماعيـل ، تحقيـق د.زهـير فـادي زاهـد ، إعـراب القـرآن ، عـالم الكتب ، طبعة ثانية – 1985 جزء 5.
- أبي قاسم الزمخشري، الكشاف، دار الكتاب العربي، بيروت، ط3، 1407هـ.
- أحمد بن خارس، مجمع اللغة، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، (1404هـ-1984م).

- أحمد بن محمد الخراط ، المحتبي من مشكل إعراب القرآن الكريم الناشر مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف سنة م1426 جزء الرابع .
- أحمد بن محمد الميداني، نزهة الطرف في علم الصرف، مطبعة الجوائب قسطنطينية، ط1، 1299هـ.
- أحمد حسن حامد، التضمين في العربية بحث في البلاغة والنحو، الدار العربية للعلوم، ط1، (1422هـ-2001م).
- أحمد محسن الجبوري – موسوعة أساليب الإبحار في القرآن الكريم (دراسة ووصف و تقويم و أمثلة – دار الكتب العلمية طبعة م2014 – لبنان .
- أحمد مصطفى المراغي : التلخيص في علوم البلاغة ، دار القلم ، بيروت لبنان .
- أسامة منقد، البديع في نقد الشعر، ملتزم الطبع والنشر.
- الامام العلامة أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم أبي منظرو الافريقي المصري، لسان العرب، المجلد الثالث عشر، دار صادر بيروت.
- إيناس شعبان محمد درياس، التضمين بين الحروف الجر في صحيح البخاري (دراسة نحوية دلالية)، رسالة ماجستير، الجامعة الاسلامية، غزة.
- بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم، الجزء الثالث، مكتبة دار التراث، القاهرة.

- بدر الدين محمد بن عبد الله بن هباردار الزركشي، البرهان في علوم القرآن، دار احياء الكتب العربية، عيسى البابلي، 2008.
- بهاء الدين السبكي، عروس الأفراح في شرح التلخيص المفتاح، تحقيق عبد الحميد هنداوي، المكتبة العصرية سيدا، بيروت، ط1، (1423هـ-2003م).
- تمام عبد المنزل، الحذف في الدرس اللغوي، الدار الجامعية ،علي أبو المكارم، الحذف والتقدير في النحو العربي، دار غريب، 2008.
- الجرجاني، الاشارات والتنبيهات في علم البلاغة، تحقيق عبد القادر حسين، مكتبة الآداب (1418هـ-1997م).
- جلال الدين السيوطي، الأشباه والنظائر في النحو، الجزء الأول، تحقيق عبد العال لسالم مكرم، مؤسسة الرسالة.
- جلال دين عبد الرحمان بن أبي بكر السيوطي، المحقق، مركز الدراسات القرآنية، التقان في علوم القرآن، الناشر وزارة الشؤون الاسلامية والدعوة والارشاد السعودية، مجمع الملك فهد لطباعة مصحف الشريف، 1426هـ.
- الجوهري، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، دار العلم للملايين، ط4، 1990.
- الحاكم المستدرك على الصحيحين، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية بيروت.

- خليل برويني، جميل جعفري، ظاهرة التضمين في القرآن، مجلة العلوم الانسانية، 1425/2004، العدد 11، (4)، 1-10.
- الخليل بن أحمد الفراهيدي تحقيق عبد الحميد هنداوي، كتاب العين دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، 2003.
- د. عبد الفتاح أحمد الحموز، التأويل النحوي في القرآن الكريم، (رسالة دكتوراه)(1980-1981) كلية العلوم جامعة القاهرة، ج1، مكتبة الرشط الرياض.
- د. عبد الله عبد القادر طويل، التضمين النحوي قراءة نقدية في المنهج، جامعة أديمان، كلية العلوم الاسلامية (تركيا).
- رجاء عيد في البلاغة العربية مكتبة الطليعة ، أ ، بيوط مصر .
- الرجاج، اعراب الفرآن، تحقيق:ابراهيم الابياري، دار الكتب الاسلامية، (1406هـ-1982م).
- رشيد الدين الوطواط، حدائق السحر في دقائق الشعر المركز القومي للترجمة، 2009م.
- الرماني والخطابي وعبد القاهر الجرجاني، ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، تحقيق محمد خلف الله أحمد ومحمد زغلول سلام، دار المعارف بمصر، ط3.
- رياض محمد علي أبو رحمة، التأويل النحوي في جزء عم (مذكرة ماجستير) جامعة الأزهر، غزة.

- الزركشي، البرهان في علوم القرآن، المحقق محمد أبو الفضل ابراهيم، حياة الكتب العربية عليم الجبلي وشركاته، ط1، 1376-1957.
- سليمان أبو عيسى، ظاهرة الحذف بين النحو والبلاغة، موقع الانترنت مقالات متعلقة تاريخ الاضافة 2017.
- شرف الدين الطيبي، البيان في التبيان، تحقيق عبد الستار حسن زموط، (1397هـ-1977م).
- ضياء الدين بن الأثير، المثل السائل في أدب الكاتب والشاعر، تقديم وتعليق، أحمد الحوفي وبدوي طبانة، القسم الثالث، دار النهضة مصر للطباعة والنشر الفجالة، القاهرة.
- طاهر سليمان حمودة، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، الدار الجامعية.
- عامر لويسية، التأويل التركيبي في النص القرآني، مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة الدكتور مولاي الطاهر،(2014-2015).
- عباس حسن، النحو الوافي، ط3، دار المعارف بمصر.
- عبد الحليم ريوقي، أنواع التضمين في علوم اللغة العربية (النحو، البلاغة، علم القافية، الصوتيات)، مجلة دراسات أدبية، العدد، (الأربعاء 15 سبتمبر 2010).
- علي بن محمد بن علي الزين ، الشريف الجرجاني – قسطبة و صحف جماعة من العلماء بإشراف الناشر دار الكتب العلمية بيروت ، لبنان ، 1403 -1983 م.

- علي محمد أبو المكرم، الحذف والتقدير في النحو العربي(رسالة ماجستير بدار العلوم) جامعة القاهرة، 1964.
- فاضل صالح السمرائي، معاني النحو، الجزء الثالث، دار الفكر للطباعة والنشر، عمان، ط1، (1420هـ-2000م).
- الفيروز أبادي محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، بيروت المؤسسة العربية للطباعة والنشر.
- لسان العرب لـ محمد بن مكرم بن منظور، تحقيق عبد الله علي كبير، ومحمود أحمد حسن الله، وهاشم الشاذلي دار المعارف، القاهرة مصرط4.
- ليبويه، كتاب، محقق، عبد السلام محمد الهاروت، الخانجي، ط3، 1408-1988م.
- محمد أحمد زكي، أبنية الفعل بين التعدي واللزوم الفعل اللازم نموذجا، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والانسانية، جامعة بابل، العدد22، أب/2015م.
- محمد بن يزيد المبرد، الكامل، تحقيق محمد الوالي، مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان، ط4، (1465هـ-2001م) المجلد الثاني.
- محمد عيد، أصول النحو العربي في نظر النحاة ورأي ابن مضاء في ضوء علم اللغة الحديث، عالم الكتب، القاهرة، ط6، 1997.
- محمد نديم فاضل، التضمين النحوي في القرآن الكريم، المجلد الأول، مكتبة دار الزمان للنشر والتوزيع، المدينة المنورة، 1426.

- محمود شكري بن عبد الله بن شهاب الدين محمود الألوبي الحسني، روح المعاني في تفسير القرآن والنبع المثاني.
- محمود مصطفى، أهدى السبيل إلى علمي الخليل العروض والقافية، عالم الكتب، بيروت لبنان، ط1، (1417هـ-1999م).
- موقف الدين بن يعيش، شرح المفصل للزمخشري، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، (1422هـ-2001م) الجزء الرابع.
- النوخي، محمد بن عمروا زيد الدين أبو عبد الله القص، القريب في علم البيان، مطبعة سجارة مصر.
- هامش شرح ابن عقيل على الفية بن مالك للشيخ محمد بن محي الدين عبد الحميد، دار التراث القاهرة، دار مصر للطباعة، سعيد جودة السحار وشركاه العشرون، 1400هـ-1980م.
- ياسر خالد سلامة نهى عيد أبو نويرة، النحو العربي الميسر، دار جرير، ط1، (1425هـ-2005م).
- يونس خمش خلف ، الحدف في اللغة العربية مجلة أبحاث كلية تربية الإسائية .

الفهرس

العنوان	الصفحة
إهداء	-
شكر و تقدير	-
مقدمة	أ
مدخل	5
الفصل الأول	-
تعريف التضمين	11
أنواع التضمين	18
مظاهر التضمين في القرآن الكريم	31
الفصل الثاني	-
تعريف الحذف	43
أغراض الحذف	46
صور الحذف	52
أسباب الحذف و شروطه	59
أنواع الحذف في القرآن الكريم	67
خاتمة	85
قائمة المصادر و المراجع	95-87
الفهرس	96